

المجلد السابع والعشرون

(دمشق) تموز سنة ١٩٢٦م الموافق ذي الحجة سنة ١٣٤٤هـ ومحرم سنة ١٣٤٥هـ ٢٧

تاريخ سورية المجوفة

(وصفه) : ان الاراضي الواقعة بين جبلي لبنان الشرقي والغربي والممتدة الى وادي النيم ووادي بردى الغربي والى انطاكية حيث تجري فيها الانهر المعروفة باسم العاصي (الأرُنت) و بردى (ابانة) والليطاني أطلق عليها اليونان اسم (Coele-Syria) اي سورية المجوفة او اودية سورية . وكان تخمها القديم من عدو في البحر الميت الى انطاكية .

ولقد كثرت اسماء هذه البقاع باللغة المصرية والآرامية واليونانية والعبرانية والعربية ولم أجد من افرد لها تاريخاً عاماً يبحث في تسمياتها وجغرافيتها وحدودها واساطيرها القديمة ودياناتها المختلفة وتحليل اسماء مدنها وقراها العامرة والدائرة وهياكلها القديمة وعباداتها وآثارها وتحويلها من الوثنية الى الاديان المعروفة وعلمائها ومناخها ومائها وانهرها وبحيراتها وتربتها وصخورها ومعادنها ونباتاتها وحيواناتها ومراقدها ومزاراتها ودياراتها وكنائسها وجوامعها واساقفتها واسقفياتها ومدارسها وادقافها وقلاعها وزراعتها وصناعاتها وتجاراتها ونفسيها الاداري وسكانها وحكامها وانسابهم وحوادثها وما يتخلل ذلك من المباحث المفيدة في التاريخ وتخطيط البلدان وخططها .

ففردت ردياً من الحين مغنياً الفرص التي سمحت لي بها شواغلي المعاشية واولاقي المشوشة وجمعت تاريخاً لهذه البقاع الطيبة راجعت له ما وصلت اليه يدي من المخطوطات والمطبوعات بين عربية وفرنجية ومحضت ما امكن تعييه وحفقت

ما استطعت تحقيقه ولا سيما ما نسيميه (فلسفة التاريخ) و (تحليل الاعلام) ولا ازال اجيل فيه يد البحث واعرضه على محك النقد حتى يخرج نقي الدباجة ابهى الصفحات فيعتمد عليه الباحثون و يعرف العلماء المحققون قدره وهو في نحو الف صفحة بقطع النصف الكبير بخط دقيق يمثل بالطبع معرض للنشر فلعل الايام تمهد لي ذرائع اخراجه الى المطالعين نظيفاً مرتباً مفيداً من بين لهوات المطابع واصابعها .

ولا بأس ان انقل الآت بعض موضوعاته واعرضها على القراء الكرام ليروا رأيهم فيه . ويستشفوا من خلال هذه المختبات ما صرف عليه من الوقت فلهله بسد ثلثة في التاريخ فنقها الالهال و يظهر للمطالعين المراجع التي اعتمدت عليها وهي مئات من المجلدات والرحلات وبعضها نادر الوجود .

(نخبه منه) : فن باب (تحليل الاعلام) اسم (بعلبك) عاصمة السهل الكبير المعروف باسم (البقاعين و بعلبك) فأرى انه مركب من كلمتين (بعل) بمعنى الاله و (بك) بقية باخوس وهو آله الخمر لشيوخ عبادته وعظم هيكله في اطلال المدينة وجودة العنب في مشارف السهل وسفوحه . وسماها اليونان (اليوبوليس) بمعنى مدينة الشمس . وقال المؤرخون ان فيها مقام النبي (الياس) نومه ان (اليوس) اي الشمس هي (الياس) العبرانية او (ايليا) . وهو من الالهام احياناً .

وامتد هذا الوم الى قرية (قب الياس) و (بر الياس) والصواب ان قب الياس تحريف (آبل اليوس) اي مرج الشمس و بر الياس تحريف (بر اليوس) اي ابن الشمس . واصل هذا الوم الى جوار بيروت باسم (انطلياس) فقليل انه (قبر انطون والياس) بالفتح والحقيقة ان معنى الاسم (أني اليوس) اي مقابل الشمس . ومن اسماء المدن في هذه البقعة (كامد) وتسمى (كامد اللوز) وارى هذه تحريف (كاميتوس) اليونانية بمعنى (القمح) . و (كفير ديس) من (كفير) بمعنى قرية و (ديس) تحريف (ديونيس) وهو اسم باخوس المذكور . و (مندرّه) من (مندرّه) اليونانية بمعنى (الخطيرة) وهي ما يتخذ للغنم ونحوها . ومن الالهام ان اسم (قصر نبا) هو قصر رجل اسمه نبا لفق المؤرخون قصة له والصحيح انه من (قصر) اي هيكل و (نبا) من اسماء عطارده . والنبي (شيث) اراها تحريف

(شث) المعبود الحثي اوالمصري (سثت) وهو بصور بشكل لبوءة او امرأة باسم لبوءة ولا يزال حول ذلك المكان قريتان احدهما باسم (اللبوءة) والثانية باسم (سثت) و (كرك نوح) مركبة من (كرخو) السريانية بمعنى حصن و (نوح) احد الالهة الثلاثة عند الكلدان . ومما يؤيد ذلك ان شيثا ونوحا لا آثار لهما هنا . وكذلك (النبى ايل) فهو اسم (ايل) من تسميات البعل . وليس ايليا او الياس . و (عرجوش) وهي اشبه باسم (كرميش) كأنها مركبة من (كمش) الاله الحثي و (كرك بنى حصن) حرفت بعرجوش و (كمش) اله مؤايلي ايضا وهو اقرب الى التسمية . و (شثورا) تحريف (سثأثورا) اليونانية بمعنى مُصَلَّب الطرق ولا يزال موقعها يؤيد هذا . و (وادي القرن) كأنها تحريف (كوزون) اي زحل . ومثلها اسم (قرنابل في لبنان الغربي) كأنه من (كوروث) (ايل) اي الاله زحل . و (الدياس) من (ذوموس) اليونانية بمعنى الغرفة والبيت الصغير .

ومن التسميات المصرية (مارع) مركبة من اسم الآهين مصريين (ما) و (رع) وهما من اسماء الشمس . ومنها (كفرراع) قرب حصص . و (آون) بمعنى الشمس و (حرنملا) كأنها من (حور) الاله المصري و (تعل) بمعنى تعالى . و (حرباتا) كأنها من الآهين (حور) و (بتاي) . ونهر (الليطاني) تحريف الروتاني نسبة الى (الروتانيين) وروت تحريف لود وهو اخ آرام واكبر منه و (بريتان) كأنها من (بيت) و (روتان) . وتوجد أخربة قريبة (بروتته) شرقي معلقة زحلة وهي التي توهم . وألف (قاموس الكتاب المقدس) انها بريتان وبروته فكأنها (بيت روته) من هذا الباب ايضا . وكان اسمي (مخنر) و (مخنر) مصريان فالاول من (شث مخنر) وموري بمعنى الاله فقيل (سمحر) تخفيفا والثاني كأنه من (يُوح مخنر) فقيل فيه (مخنر) ولا تزال العامة تلفظها قريبة من اصلها بتخفيف ونهيل . و (طاييا) لها سمية في مصر تلفظ هكذا وهي من اعمال المنوفية نسب اليها عبد الرحمن الطليادي .

ومن التسميات الفينيقية والآرامية (الفرزل) بمعنى الحديد . و (جذمتا)

بمعنى الجنة • ومثلها (غاريت) بمعناها • و (البيرة) بمعنى قصر • و (نيسا)
المستريحة • و (شليفه) بمعنى المرج •
ومن التسميات العبرانية (مكسه) بمعنى الرسم المأخوذ على البضائع كأنها كانت
(ممكسًا) اي كمركا • و (رفيد) بمعنى راحة و (المجدل) بمعنى الحصن • و (جبة)
بمعنى التلة • و (ريجما) تخفيف اريجما بمعنى (القمر) و (عمريق) بمعنى وادي •
وسموا البقاع باسم (رحوب) اي المتسع • و (تمنين) بمعنى القسم •
ومن التسميات العربية (البقاع) جمع بقعة بمعنى الارض المنبسطة و (عرسال)
اي عريسة الاسد • و (القاع) بمعنى العمق والوادي • و (الغيثة) من الغوث •
و (نخلة) من النخل و (البيرة) بمعنى الحصن و (اللبوة) انثى الاسد تعريب (شت)
المصرية كما مر • و (الدلمية) نسبة الى الدلم وهو ذكر القط • و (قوسايا) من
(قوس) آله عند العرب وهو (قزح) و (ايا) صيغة الجمع بالسريانية • ومثلها (ثعلبايا)
اي الثعلبية او الثعلابة لقبائل عربية كانت فيها • و (سعدنايل) من (سعد) و (نايل)
وهما اسمان لآلهين عريبيين • و (نعنابل) كأنها من (نعنس) و (نايل) لآلهين •
و (بدنايل) كأنها من (بات) و (نايل) و (عطريب) لعلها منسوبة الى بني (عتريب)
وهم قبيلة من شيبان و (بقاع كلب) نسبة الى قبيلة بني كلب • و (بقاع العزيز) نسبة
الى الاله (عزيز) من اسماء الشمس لا الى الملك العزيز ابن صلاح الدين الايوبي
كما توهم بعض المؤرخين •

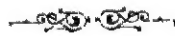
هذا مثال صغير من تحليل الأعلام المكائبة في هذه البقعة وفائدتها كبيرة لانها
ملعب العبادات الوثنية لجميع الامم كما تدل على ذلك هياكل بعلبك العظيمة النادرة
المثال وما فيها من النقوش والرموز والاصنام الدالة على شيوخ العبادات فيها فلذلك
كانت تسميات اماكنها ومدنها وقراها معظمها من الأساطير (الميثولوجية) التي
امتزجت في هذه البقاع الطيبة لكثرة الفاتحين لها والنازلين في ربوعها • فيستدل
من تحليل الأعلام انواع العبادات المنفردة والامتزجة واصناف الامم التي تعاقبت على
هذه الاكن وتركت فيها من آثارها ابنية وتسميات تزكي شهادات التاريخ الصحيح •
اما باقي مبساح (تاريخ سورية المحوطة) هذا فهو كثير ولا سيما في تراجم

العلماء فان مئات من العلماء والفقهاء والصالحين والكتّاب والشعراء والرحالة والمؤلفين نبغوا في عصور مختلفة الى ان كان عصر الانحطاط الاخير منذ نحو مائة وخمسين سنة فانقطعت به آثار العلماء وانتقل كثير منهم الى مدن سورية ومصر وبقي من اسمائهم البقاعي والبلعكي والبعلي والكركي والخرنباوي (نسبة الى خربة روجا) والقرعوني والعميقي والعيشاوي او العيشي والمدوخي (نسبة الى مدوخه) والزحلي (نسبة الى زحلة) والمشغري (نسبة الى مشغرة) والطاراني (نسبة الى طاريا) والعرجوسي (نسبة الى عرجوس) والكليشي (نسبة الى كليش وهي عنجر) والكامدي (نسبة الى كامد) وغلط من قال انكاملي . وآبلي (نسبة الى آبل السوق وهي سرق وادي بردى الآن) والزبداني . واليوناني (نسبة الى يونين) والفخلاوي (نسبة الى فحلة) . ومن الاسر المشهورة في هذه البلاد الامراء الحرفوشيون والمشايخ الحماديون وآل حيمور والدسوقيون والعدويون .

ومن الذين نشأوا فيها بعض الملوك الايوبيين وأبق بن محمد بن بوري والامام الأوزاعي والمقرزي وبيهاء الدين العاملي وغيرهم .

وقد ترجمتهم جميعا بنفصيل كافٍ ونشرت مقالات عن الامراء الحرافشة في مجلة العمران في صيدا (في المجلدين التاسع والعاشر) . وربما عدت الى انتخاب بعض المباحث من هذا التاريخ الوطني خدمة للعلم والأدب .

عيسى اسكندر معلوف
من أعضاء المجمع العلمي



تصحیح نهیة الأرب

« اغلاط الجزء الخامس »

جاء في صفحة ٦ سطر ١٧ — قوله يصف نسوة (فاذا بَسَحْنِ فَعَن كَمَثَلِ غَمَامَةٍ)
 إنما يشبه الثغر بحب الغمامة وهو البرد لا بالغمامة نفسها . يقال : يَفْتَرُّ عن حب الغمام
 أو مثل حب الغمام . فاعمل صوابه هنا (فاذا بَسَمْنِ فَعَن كَحَبِ غَمَامَةٍ) . أو الصواب
 (فاذا بَسَمْنِ فَعَن كَمَثَلِ ثَغَامَةٍ) والثغام شجر أبيض الزهر وزهره نفسه يسمى ثغاماً
 ومنه قوله (ورأسك كالثغامَةِ أَشْيَبَ) .

وفي ص ٧ س ٥ — (فرأينا الرشيد لَقَسَ النفس) فسر المصحح (لَقَسَ النفس)
 بالشَّريح الحر يص على كل شيء . ولا يصح هذا التفسير لغةً ولا مما يحسن أن يوصف به
 هرون الرشيد وإنما صوابه أن الأتَمِّين مشق من لَقَسَتْ نفسه من الشيء غثت
 وخبثت . وورد في الحديث الشريف (لا يقول أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل
 لَقَسْتُ نفسي) وإنما كره (صلى الله عليه وسلم) ذلك هرباً من لفظ الخبث
 والخبث أن يوصف بها المؤمن .

وفي ص ٩ س ١٤ — (المِثْلُثُ) الوزن الثالث من أوتار العود ضُبط بتشديد
 اللام على وزن معظَّم وصوابه التخفيف على وزن (منبر) .

وفي ص ١٣ س ١ قوله — (فركبت في زَلَّالِي) ضبطت (الزلالي) بتشديد
 الياء وتخفيف اللام وقال المصحح في تفسيرها هي (جمع زَلَّية وهي البساط) نعم
 ولكن (زَلَّالِي) هنا مفرد على وزن عُراب مضاف إلى ياء المتكلم . وهو ضرب من
 سفن دجلة كالحرافة والطيار . والسياق يدل عليه لاسيما قوله (فركبت) فإن السفينة
 هي التي تركب لا البساط . والكلمة مولدة من فعل (زَلَّ) إذا زلَّ وزلج . ولم
 تذكرها معاجم اللغة لكن ذكرها المستشرق (دوزي) الهولاندي في كتابه النفيس
 الذي أسماه (ملحق بالمعاجم العربية) وقال ما ترجمته : (وزَلَّالٍ بمعنى الزورق
 أو السفينة لا يستعمل فيما ظن إلا في الزوارق التي كانت تركب في دجلة) واستعمل

(الزلال) ابن جریر الطبری فی تاریخہ ص ۱۳۲۳ فی الجزء الثالث فقال : (فہبتوا الی الزلال لأرکب غداً فمر فی دجلة الخ) • وكذا ذكرت الزلال مراراً فی كتاب (الفرج بعد الشدة) •

وفی ص ۳۲ س ۱ — (الحارث بن بشیر) هذا هو صواب اسمه (بشیر) بالشین المعجمة لكن المصحح صحیح (بشیر) فی فهرست الكتاب هكذا (ابن بُشَيْر) بباء مضمومة فسین مهملة ساكنة نغاء مضمومة فنون ساكنة ولم نجد هذا الضبط فی كتب التراجم وانما وجدنا فی نسخ الاغانی وفي فهرسته العام المطبوع فی لیبدن (بشیر) كما فی (نہایۃ الارب) فیما لیت المصحح ذكر سنده فی تصحیح هذا اللفظ بهذا الوزن الغریب • وفی ص ۳۶ س ۱۴ قوله — (یاتاریکي ، متلذذ ال — مُذَال جذلان الفرات) صوابه (جذلان العداة) جمع عداة و (الجذلان) الفَرَح المسرور كأنه یقول : یامن ترکی فی حالة من البؤس والضنّی كان معها عدا لی متلذذین • وأعدائی من أجلها فوحین مستبشرین • وإلا فإن (جذلان الفرات) لا معنی له •

وفی ص ۴۰ س ۶ — (الیک ابن جدهان أعملتها مخففة للهـری والنصب) قوله : (أعملتها) ضمیره راجع لدايته التي یرکیها ای أغذتها فی السیر الیک • وقوله : (مخففة) معناه جعلتها خفيفة • ولعل صوابه (مخففة) بالجم ای ألبستها التجفاف • والتجفاف آلة یلبسونها الفرس وقایة له من الغبار والأذى لا سیما حین الحرب • وفی ص ۴۷ س ۱۷ —

(نقول بننی وقد قوتت مرتحلاً یارب جنب أبی الاوصاب والوجعا) کذا (ای بالشکل) ضبط الشطر الثاني فجعل (ربّ) حرف جر (جنب) علی وزن قانس مجرور برّب ومعناه خاصرة الانسان (أبی) فعل ماض بمعنی امتنع • وصوابه هكذا (یارب جنب أبی الخ) (ربّ) منادی وهو اسم الجلالة مضاف لباء المتکلم المحذوف (جنب) مشدد النون فعل امر (ای) أب مضاف لباء المتکلم مفعول اول (الاوصاب) مفعول ثان والمعنی ظاهراً •

وفی ص ۷۴ س ۵ — (وثنوت — ای سلامة الزرقاء — لیزید بن عون ثنوتاً) خلاف ما كانت تفعل بنا (فدمر المصحح الثنوت بقوله) ثنوت سیفہ ملبسه اذا تجوّد

وبالغ) نعم ولكن التوثيق يكون في غير الملبس أيضاً وسياق القصة لا يدل على تأنيدها في الملبس . وإنما هي تأنيق له في الشكل والدل والتكسر والثني وكل ما يعجبه ويشير هواد وسورته .

وفي ص ٧٥ س ١٣ قوله — (ولها — اي لعنان الناطفية — مع الشعراء — معاناة ومراجعات) (المعاناة) بالنون معالجة الشيء ومقاساته ولا معنى له هنا . وإنما الصواب (معاية) بالياء التحتية وهي من قبل الأحاجي والألغاز يقال : عاياه اذا ألقي عليه كلاماً لا يهتدي الى حل معناه الا بعد طول روية وتفكير . فالمعاياة من مسائل الأدب التي يتساجل بها الأدباء في مجالس أنفسهم . ومثل ذلك يقال في الصفحة نفسها س ٢١ (تعطينا بالشعر الخ) وصوابه (تعطينا) بالياء من (عطاء) بمعنى عاياه . ويؤيد هذا ما سرده المصنف من المطارحات الشعرية العويصة التي كانت تقع بين عنان والشعراء . وفي ص ٨١ س ٤ قوله — (فأخبرني شاكر ان المرأة الخ) يقول : انه لما خرج من مجلس الأمير رأى شيئاً رابه فأخبره (شاكر) بما أزال ارتيابه . فالظاهر من كلمة (شاكر) انها اسم علم لشخص بعينه ولو كان كذلك لعرفه بذكر ابيه او عمله كما هي العادة في ذكر الأشخاص غير المشهورين و (شاكر) كذلك . فلم يبق الا ان الكلمة معرفة وصوابها (شاكري) بياء مشددة بعد الراء واحد (الشاكرية) اي المالكات والخدمة و (شاكري) لفظ فارسي معرب واصله (چاكر) بجمع فارسية ذات ثلاث نقط وكاف مفتوحة بمعنى الخادم والملك لكنه عرب على صيغة النسبة كجاهلي أحد الجاهلية والشاكري أحد الشاكرية . وقد تألفت في زمن (الممتدي) العباسي فرقة من الجنود دعت بالشاكرية واستفحل أمرها في زمن (المستعين بالله) . ثم في ص ٩٦ س ٨ ذكر المؤلف كلمة (الشاكري) بالياء وفسرها المصحح بما قلنا في تفسيرها . وفي ص ٨٢ س ٢٠ قوله — (لقد حثوا الجمال ايهم — ربوا منا فلم ينلوا) كذا (ينلوا) بالنون وصوابه (فلم ينلوا) بالهمزة من وأل ينل اي فلم يخلصوا منا ولم ينجوا ونحن نغذ السير في أثرهم ونستحث الركائب للحاق بهم . أما (فلم ينلوا) بالنون خطأ . ولو فرض صحته معنى فهو غير صحيح لفظاً وعربية اذ كان الواجب ان يقول (فلم ينالوا) بآثبات الألف لعدم داعي الحذف .

وفي ص ٨٤ س ٧. — (ثم ضاق في وقت فافترض منها) صوابه (أضاق) بالهمز
اي ذهب ماله وانفق . اما (ضاق) ثلاثياً فصد اتسع ويكون بمعنى يجل .
وفي ص ٨٩ س ١٨ —

(وقالوا لها هذا بجبك معرضاً فقالت لهم : إعراضه أيسر الخطب)
(فما هي الا نظرة بتبسم فلنشبت رجلاه ويسقط للجنب)
قوله (هذا بجبك معرضاً) يتن الخطأ . وصوابه (هذا حبيبك معرضاً) وقد
نصب (معرضاً) على الحال من (حبيبك) لأنه مفعول به معنى (والعامل فيه اسم
الإشارة . ولهذين البيتين حكاية لطيفة : ذلك ان قينة غنتها في مجلس ضم طائفة
من الأدباء فطربوا كلهم عدا واحداً من شيوخ النحو فلامه الحاضرون فقالت القينة
انه لم يطرب لكوني نصبت (معرضاً) مع ان شيخني فلاناً هو الذي أجاز نصبها كما
نصبت (شيخاً) في قراءة من قرأ (هذا بعلى شيخاً) عندها طرب الشيخ طربين : لظنانه
القينة ولحسن استشهادهما وتخريج روايتها . اما البيت الثاني ففيه خطأ ايضاً وهو قوله
(فلنشبت رجلاه) إذ لا معنى من معاني (نشبت) يناسب هنا وصوابه (فتصطك
رجلاه) واصطك كما اضطرابها وارتعاشها بحيث لا تكاد ان تحملان صاحبهما .
وفي ص ٩٤ س ١٥ قوله — (حتى اتخذت سلاً من سقب) فسّر المصحح
(السقب) بقوله (عامود الخباء) اما (عامود) فصوابه (عمود) . ولكن عمود الخباء
لا اتخذ منه السلام فصوابه اذاً (سلاً من سبّ او من سبيب) وكلاهما بمعنى شقة
الكعبة الرقيقة . يعني ان عرباً المغنية لما أرادت الحرب من بيت مولاهم عمدت الى
ما لديها من شقّ الثياب فجذلتها وتدلت بها من شرفة الدار وهربت . وربما كانت
(سقب) محرفة عن (شقق) جمع شقة وفسروها بالسببة من الثياب المستطيلة . وفيه
الانغاف (اتخذت سلاً من عقب) ولا معنى له ايضاً وانما صوابه (سبّ او) (شقق) كما قلنا .
وفي ص ١٠٠ س ١٥ —

(فلو أن ما أمسى بجانب تلعة الى جبلي طي فساقتة الجبل)
(جلوس الى ان يقصر الظل عندها لراحوا وكل القوم منها على وصل)
قوله (ما أمسى) صوابه (من أمسى) اي ان الناس المنتشرين في هذه الأماكن

الثلاثة من بلاد العرب لو ظلوا جلوساً عند تلك المرأة من الصباح الى ان يقوم قائم الظهيرة لما تفرقوا الا على وعد من وصالها . بهجوها بذلك . وقوله (ساقطة الجبل) صوابه (ساقطة النمل) : ففي نسختي المخطوطة من كتاب (مرصد الاطلاع) أن (الساقطة) موضع يقال له (ساقطة النمل) ومثل ذلك في نسخة المرصد المطبوعة في اوربا وكذلك هي في (معجم البلدان) لياقوت .

وفي ص ١٠٤ س ١١ — احك لنا القصة على وجهها (ولا تخطر فثوجنا الى كشفك) قوله (ولا تخطر) كذا بالفاء والتخطف الاسراع . ولا معنى له هنا وصوابه (ولا تخطر) بالباء والتخطف والخطربة ان ينقول انسان على آخر : اي ينسب اليه ما لم يقع . و (الخُطرب) و (الخُطارب) هو الذي يفترى على الناس وينقول عليهم مختلف الأقاويل .

وفي ص ١١٧ س ٨ — (وقد لاثت من الكُ — ور على مفرقها ناجاً) ضبط (الكُور) بضم أوله ومعناه رجل الناقة أو أداته وأثون الحداد . اما (الكور) بالفتح فدور العمامة على الرأس ولا شيء مما ذكر يناسب هنا و (المفرق) أعلى الجبين حيث ينفرد شعر الناصية وحيث تقع العصاة والأكليل والتاج فصواب (الكور) إذا (الكُور) ومعنى (لاثت) أدارت وأصل اللوث إدارة العمامة على الرأس فلمعنى ان تلك الحسنة كان النور يكامل مفرقها ويزينه كما يزين التاج الجبين .

وفي ص ١١٧ س ١٥ (غيداء تأمر عودها فيطيعها أبدأ وبتبعها اتباع ورود) الورود بالضم مصدر ورد الماء ولا معنى له هنا فصوابه (ودود) اي ان تلك العوادة بتبعها عودها اتباع الودود المحب الذي لا يخالف محبوبه .

وفي ص ١٢١ س ١ قوله — (نلّون من خدها جلتاري) صوابه (الجلتاري) بالتعريف لتطابق الصفة الموصوف .

وفي ص ١٢٤ س ١٤ (قد طلب الناس ما بلغت فما نالوا ولا قاربوا ولا جهدوا) قوله (ولا جهدوا) بالنبي غير مناسب لما قبله ولا هو متسق معه فالصواب (ولوجهدوا) اي انهم لا يسألون ما بلغت من الخلافة ولو أجهدوا نفوسهم وأنصبوها وبالغوا في الطلب . وفعل (جهد) من باب قطع لا من باب علم فليصح ايضاً .

وفي ص ١٢٥ س ٦ (فسبح امتداد الظل بين رجائه وبين المعالي أهل الربعم عامر)
 يصف كنف الوزير الذي يدحه . لكن لا معنى لكلمة (رجائه) هنا وصوابها (رجا به)
 وهي جمع (رجة) أي ان ذلك الكنف قد امتد الظل بين ساحاته وبين المعالي فكان
 أهلاً بالوافدين عامراً بالمؤمنين وهذا أحسن من ان نقول (الرجاء) أصلها (الرجا)
 مقصور ومعناه الجانب والناحية لكن الشاعر أتى به ممدوداً لضرورة الشعر .

وفي ص ١٢٥ س ١١

(كلما رميتُ انت أهنيسك وقتاً بمحل من العلى ترتقيه)
 (صبتُ مقدارك الذي أعجز الواصف أعلى من الذي انت فيه)
 معنى البيتين ظاهر غير ان كلمة (صبتُ) نابتة عن محلها ولا شيء من معاني
 (صاب) يناسب هنا . فالكلمة قد تكون محرفة عن نحو (شمت) بمعنى رأيت ونظرت .
 والمعنى كلما أردت تمهنتك بمنصب جديد رأيت قدرك فوقه . والأصل في استعمال
 فعل (شام) للبرق اذا نظر اليه أين يقصد وأين يطر . ثم استعملوه في كل ما نظر اليه
 نظرة تأمل ونقرس .

المعرب



كلمة في (ولاسيما)

« أول من قالها »

نفسطوني غلبة الظن ، الى القول بان اول من أتى بهذه الكلمة في نظامه ، هو امرؤ القيس الكندي بدليل قول ثعلب : من استعمله على خلاف ما جاء في قوله : ولا سيما يوم ، فهو مخطئ ، اذ لو علم ثعلب وغيره من أئمة اللغة ورود هذه الكلمة في نظام شاعر جاهلي قبل امرئ القيس ، لجعلوا كلمته هي الأمام والمقتدى به دون كلمة امرئ القيس المتأخرة عنه ، وبهذا يعلم ان كل شاعر جاهلي اتى بهذه الكلمة في شعره فهو متأخر عن امرئ القيس فان كان اتى بها طبق ما وردت في كلامه فعلماء اللغة مجمعون على تصويبه والا اختلفت فيه كتبهم فمن قائل انه مخطئ لمخالفته من نطق بها اول مرة ومن قائل انه مصاب لانه اهل لأن يقتدى به اذ كان عربياً جاهلياً لا ينكر عليه كما لا ينكر على امرئ القيس ، وسيأتي بيان ذلك مفصلاً .

« ندره ورود هذه الكلمة في النثر والنظم »

لا ذكر لهذه الكلمة في القرائن العظام ولا في الأحاديث النبوية التي وعتمها الكتب الستة ، ويندر ذكرها في مؤلفات أساطين الأدب بل قد يخلو عن ذكرها الكتاب الضخم منها ، وقد ترد في بعضها مرة او مرتين كما وردت مرة واحدة في كل من كتاب التاج للجاحظ وكتاب رسائل المعري ، وردت في كل منها مجردة عن الواو « لاسيما » كما انها لا ذكر لها البتة في كل من ديوان جرير والفرزدق والأخطل ولا في الشعر الوارد في كتاب الكامل للمبرد ولا في ديواني ابي الطيب والطائي ولا في كتاب الحماسة له ولا في ديوان الجعفي ولا في كتاب الحماسة له .

« الحامل لي على وضع هذه المقالة »

هذه الكلمة على ندره دورانها في النظم والنثر كما قلنا ، قد يضطر الناثر والناظم الى الإتيان بها حينما يحاول نقل أولوية في معنى من المعاني من مفهوم كلمة الى مفهوم كلمة أخرى ، فيقع في الخيرة بين ان يكتبها كما وردت في شعر امرئ القيس وبين ان يجردها من الواو فقط او منه ومن لا معاً وبين ان يشدد ياءها او يخففها اذا أراد

استعمالها في شعر من بحر تعين أوزانه إحدى الجهتين كما ان صغار الطلبة قد يسألون الأستاذ عن مفردات هذه الكلمة وعن إعرابها وعن بقية الوجوه المتعلقة بها ، فيعسر عليه ان يبادهم بالجواب ، ولهذا رأيت ان آتي في هذه المقالة على ذكر ما يتعلق بهذه الكلمة من تصرفها وبيان أصلها وإعرابها مع ما بعدها واستعمالها في عدة معانٍ — تهويناً لمن أراد الوقوف على ذلك .

وقد سلكت في هذه المقالة مسلك الاختصار فاكتفيت بملخصة محضت صريحها من شوب ما قررته فيها عدة كتب ورسائل في فن النحو أسهب أصحابها الكلام على هذه الكلمة فألفوه من الغث والسمين والراجح والمرجوح ومشوا فيه مشية التائه المذعور في مهمم فُسُوف يصل المرحلة بالآخرى دون اناة ولا استراحة حتى بكل وبعباء ولا يهتدي الى سواء السبيل فأقول :

« لا سيما ليست من أدوات الاستثناء »

ليست لا سيما من أدوات الاستثناء ولا يجوز بها الاستثناء لانه اخراج ما بعد الا من الحكم الذي قبلها ، وما بعد لا سيما ليس مخرجاً من الحكم قبلها بل هو منبه على كونه اولى به مما قبلها وذلك ينافي الاستثناء ، لكن لما كان ما بعد لا سيما مخالفاً بسبب الأولوية لما قبلها أشبهت ادوات الاستثناء في مخالفة ما بعدها لما قبلها فذكرها النحويون في باب الاستثناء .

« تصرف سي »

سي من لا سيما واوي العين بدليل أمثلة الاشتقاق من نحو استويا وتساويا وهو مستور ومتساو وعلى هذا يكون أصله سيوي كمثل وزناً ومعنى وتوغلاً في الإيهام دخله ما دخل سيد اي اب الواو لما اجتمعت ساكنة مع الياء وسبقت قلبت ياءً وأدغمت في الياء بعدها فصارت سي كما ان اصل سيد سيو و د بوزن فيعمل كما هو مذهب المحققين من اهل البصرة فقلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء المتلوة ، وانما فعل به ذلك لانه متى اجتمعت الواو مع الياء في كلمة واحدة والسابق منهما ساكن متأصل ذاتاً وسكوناً وجب قلب الواو ياءً سواء تقدمت الواو كطي ولي مصدر طويت ولويت أصله طوي وتوي بفتح وسكون ، قلبت الواو ياءً فيهما وأدغمت فيما بعدها

ومنه سي ، وسواء تأخرت الواو كسيد وميت ، وانما قلبت الواو ياء ولم يعكس لان الواو أثقل من الياء فطلب التخفيف ما أمكن .
« ثنية سي »

يثنى سي فيقال فيه سيان ولا يحتاج حينئذ الى الإضافة كما لا يحتاج اليها (مثل) اذا ثني كما في قول كعب بن مالك :

من يفعل الحسنات الله يشكره والشر بالشر عند الله مثلاًن
واستغنوا بثنية سي عن ثنية سواء فلم يقولوا سواءن الا شدوذاً في قوله :

فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا سوائين فاجعاني على حبها جلداً
« حذف واو (ولا سيما) »

قد تحذف واو (ولا سيما) فيقال لا سيما كما قال :

فهو بالعقود وبالايمان لا سيما عقد وفاء به من اعظم القرب

« حذف لا من (لا سيما) »

حكى الرضي انه يقال سيما مشدوداً او مخففاً مع حذف لا ، قال الدماميني لم اقف عليه من غير جهته بل في كلام المرادي ان سيما محذف لا لم يوجد الا في كلام من لا يحتاج بكلامه اه . وعال في المصباح وغيره من كتب اللغة عدم جواز حذف لا من سيما بان لا سيما تركبا وصاروا كالكلمة الواحدة وانما تساق لترجيح ما بعدها على ما قبلها فتكون كالخروج عن مساراته الى التفضيل فقولهم تستحب الصدقة في شهر رمضان لا سيما في العشر الاواخر معناه واستحبها - في العشر الاواخر أكد وأفضل فهو يفضل على ما قبله . ثم قال - فلو قيل بغير نفي اقتضى النسبة وبقي المعنى على التشبيه فبقى التقدير تستحب الصدقة في شهر رمضان مثل استحبابها في العشر الاواخر انتهى . على ان حذف لا من لا سيما يجعل إعرابها مشكلاً كما يظهر لك من إعراب المثال الذي سنورده .

« حذف احدى اليائين من لا سيما »

قد تخفف لا سيما محذف احدى ياءها وهل المحذوف الاولي ام الثانية ؟ اختار ابن جني الثاني وحركة الياء الاولي بحركة اللام وهي الياء المحذوفة واختار ابوحيان الاول .

مثال تخفيف ناء لا سيما قوله : (فة بالعقود وبالايمان لا سيما الخ) .

« حذف ما من لا سيما »

ما من لا سيما غير لازمة عند سيبويه فيجوز حذفها حينئذ لا يجوز حذف الاسم الذي بعدها ولا يجوز غير جره فلا يقال لا سي راكباً مثلاً ولا مي زيد بالرفع او النصب بل يتعين الجر لئلا يلزم قطع سي عن الإضافة من غير عوض ولا لثنية مع انها لا تقطع عن الإضافة عند خلوها عما ذكر .

« إعراب قام القوم ولا سيما زيد »

قام القوم فعل وفاعل والواو في ولا سيما اعتراضية بناءً على ان الاعتراض يقع آخر الكلام كالواو في قوله :

فانت طلاق والطلاق الية ثلاث ومن يخرق أعق وأظلم

ويروى والطلاق عنيزة ، فقوله والطلاق الخ جملة مستقلة فكذلك لا سيما في

تقدير جملة مستقلة . بعد الواو الاعتراضية .

ويجوز ان تكون هذه الواو استئنافية ، اما لا فهي مبرئة اي نافية للجنس

تعمل عمل ان وسي اسمها .

« الكلام على جر زيد »

ثم يحتمل ان يكون زيد مجروراً مضافاً اليه وما زائدة لانها تزداد بين الجار

والمجرور مع بقاء الجر سواء كان الجار حرفاً نحو فجارحة ، عما قليل ، مما خطيئاتهم ،

وقول عدي بن الرعلاء :

ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء

انما الميت من يعيش كئيباً كاسفاً باله قليل الرجاء

ربما ضربة بسيف صليل بين بصري وطعنة نخل

الشاهد في قوله : ربما ضربة ، وكقول عمرو بن بركة الهمداني :

اذا جر مولانا علينا جريرة صبرنا لها ان الكرام دعائم

وننصر مولانا ونعلم انه كما الناس مجروم عليه وجارم

الشاهد في قوله « كما الناس » :

وسواء كان الجار اسماً كقوله تعالى «أيما الأجلين قضيت» وقوله :

نام الخليء فما أحس رفادي والهم مختصر لدي وسادي
من غير ما سقم ولكن شفني هم أراه قد أصاب فوادي

الشاهد في قوله «من غير ما سقم» :

وقوله : ولا سيما يوم بدارة جلجل ، على رواية جر يوم كما يأتي بيانه .

«زيادة ما في هذا المثال»

على ان زيادة ما في هذا المثال ونحوه لازمة وبعض النحاة يجيز حذفها فيقال على هذا قام القوم لاسي زيد ، ولا يرد على هذا ان (سيا) تكون حينئذ معرفة لاضافتها الى العلم وهو زيد فلا تصح ان تكون اسماً للالتبرئة التي يشترط ان يكون اسمها نكرة ، لا يرد ذلك لأن سي كمثل عريقة في الابهام لا تنزل الاضافة إبهامها فصح ان تعمل فيها لا التبرئة ، وحركتها على هذا الوجه اعراب لانها مضافة .

ويحتمل ان تكون ما نكرة تامة مضافاً اليه وما بعدها مجرور بدل منها او عطف به ، ان ، هذا على جر زيد ويكون التقدير «ولا مثل شيء زيد» على كل حال فان جر زيد هو الأرجح من رفعه ونصبه .

«الكلام على رفع زيد»

واما اذا رفعنا زيدا فيجوز ان تكون ما نكرة موصوفة او اسماً موصولاً وما بعدها خبر لمبتدأ محذوف وجوباً والجملة صفة او صلة والتقدير على أنها نكرة موصوفة «ولا مثل شيء هو زيد موجود» وعلى انها اسماً موصولاً «ولا مثل الذي هو زيد موجود» وحركة سي على هذه الأوجه اعرابية لانها مضافة ، وبضعف الرفع اطلاق ما على العاقل اذ الاصل فيها ان تطلق على غيره او عليه مع غيره نحو (سبح لله ما في السموات وما في الأرض) وقد يجاب عنه بان ما قد تكون للمبهم امره من الأشخاص كقولك وقد رأيت شجراً من بعيد ، انظر الى ما ظهر ، فليكن ما نحن فيه من هذا القبيل وبينه ما بعده .

«الكلام على نصب زيد»

واما نصب زيد بعد لا سيما فانه يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره أعني وما

نكرة تامة وخبر لا محذوف والتقدير «ولا مثل شيء أعني به زيدا موجود» ويجوز ان يكون زيد منصوباً على التمييز لما وسي مضافة اليها وذلك على مذهب من يجوز تعريف التمييز، كطبت النفس، اما اذا كان ما بعد لا سيما نكرة فان نصبه على التمييز غير ممنوع اجماعاً كما يروى «ولا سيما يوماً» فان وقوع الاسم النكرة الواقع بعد لا سيما تمييزاً نظير الاسم النكرة الواقع تمييزاً بعد مثل كما سيفه قوله تعالى «ولو جئنا بمثله مددا» والأولى ان تكون ما هنا نكرة تامة بمعنى شيء مفسرة بالتمييز فتكون فتحة مي اعرابية . هذا ما اخترنا لتفصيله في اعراب المثال المذكور .

وقد أتحني صدقي الفاضل الأستاذ الشيخ محمد الطيب أستاذ الفلسفة والتاريخ في المكتب السلطاني في حلب — برسالة من تأليف جده العلامة الشيخ محمد المشيش الحسني الشهير بالتواقي نظم فيها اعراب هذه الكلمة بابيات من الرجز ثم شرحها شرحاً لطيفاً فرأيت ان أذكرها هنا وأقتصر على حلها لتعميم الفائدة : «الآيات»

وما بلي لا سيما ان نكرا	فاجر او ارفع ثم نصبه اذ كرا
في الجر ما ز بدت وفي الرفع ألف	والمحل لها اوقل لنكراً أو صرف
وعند رفع مبتدا قدّر وفي	رفع وجرح اعرين سيّ نفى
وانصب مميّزاً وقيل لا سيما	يوم باحوالهم ثلاث علما
والنصب ان يعرف اسم فامنعاً	وبعد مي جملة فأوقعا
اجاز ذا الرضى ولا تحذف لا	من سيما وسي خفف لفضلا
وامنع على الصحيح الاستثناها	ثم الصلاة للنبي ذي اليها

يقول الاستاذ رحمه الله ، اذا كان ما بلي لا سيما نكرة جاز جرحه ورفعها ونصبه والجر أرجح وتكون ما زائدة ^(١) وجاز الرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة وعلى الوجهين تكون فتحة مي فتحة اعراب لانها مضافة وجاز النصب على التمييز على شرط ان يكون المميز نكرة ، ^(٢) وقد روى قول الشاعر «ولا سيما

(١) قدمنا الكلام عليها من جهة لزومها او جواز حذفها (٢) قد قدمنا الكلام

عليها في الكلام على نصب زيد .

يوم بدارة جليل « بالوجه الثلاثة ، وأجاز^(١) الرضي وقوع جملة مقرونة بالواو بعد لا سيما خلافاً لغيره ، ولا يجوز حذف لا من لا سيما ويجوز تخفيف سي ولا يجوز الاستثناء بلا سيما اه حل الأرجوزة المذكورة .

« مذهب الفارسي في لا سيما »

قال ابو علي الفارسي في الهيتيات وهي مسائل ، أملاها في هيت بلدة على الفرات — اذ قبل قاموا لا سيما زيد فلا معاملة نافية وسي حال اي قاموا غير مساوين لزيد سيفي القيام بل هو يفوقهم (ويجري في اعراب ما وما بعدها فقد مناه في اعراب قام القوم ولا سيما زيد) . واعترض كلامه من وجهين (الاول) ان لا سيما قد اقترن بالواو فلو كانت حالاً لم يصح ذلك لان الحال المفردة لا اقترن بالواو فلا يقال مثلاً جاء زيد وضاحكاً ، وأجيب بانه لم يقل ذلك في جميع ما لسيما من الأحوال بل لم يقل ذلك الا حيث تجردت من الواو (الثاني) ان لا اذا دخلت على خبر او نعت او حال مفردات اي غير جملة فعلية مضارعية وجب تكرارها مثال الخبر المفرد (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) ومثال النعت المفرد (يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية) ومثال الحال المفرد (جاء زيد لا خائفاً ولا أسفاً) وأما قوله :

وانت اسرونا منا خلقت لغيرنا حياتك لا نفع رموتك فاجع

حيث دخلت على الخبر المفرد وهي نفع ولم تكرر وقوله :

فهرت العدى لا مستعيتا بعصبة ولكن بانواع الخدائع والمكر

حيث دخلت على الحال المفرد ولم تكرر فضرورة .

وأجاب الدماميني بانه يكتب في التكرار المعنوي وهو موجود هنا اذ المعنى سيفي قولك :

« قام القوم ولا سيما زيد » قاموا لا مثل زيد ولا اولى منه بل هو اولى منهم ، ونظيره قول

صاحب الكشاف في توجيهه (فلا اتهم العقبة) مع وجوب تكرارها ايضاً اذا دخلت على

فعل ماضٍ لفظاً ومعنى انه في تأويل (فلا فك رقبة ولا أطمع مسكيناً) وانما لم تكرر سيفي

قولهم لانتل يدك ، وقولهم لافض الله فاك ، وقوله ولا زال منهلاً بجر عائلك القطر ،

(١) سيأتي الكلام على ذلك .

وقوله لا بارك الله بالغواني مع ان الفعل ماضٍ لان المراد منه الدعاء فهو مستقبل في المعنى ،
ومثله في عدم التكرار قوله : والله لا فعلت كذا ، وقوله :

حسب المحبين في الدنيا عذابهم تالله لا عذبتم بعدها مقرر
فلم تكرر في جميع هذه الأمثلة لان المراد منها الدعاء وعدم قصد المضي ، وشذ
عدم تكرارها في غير ذلك كقوله :

لا هم ان الحارث بن جبلة نزي على أبيه ثم قتله
وكان في جاراته لاعبدله واي امر سي لا فعله

« استعمال لا سيما بمعنى خصوصاً »

لا سيما او ولا سيما ^(١) تستعمل بمعنى خصوصاً فيحذف ما بعدها ويؤتى في محله
بجاء مفردة نحو أحب زيدا ولا سيما راكباً او بطرف نحو أحب زيدا ولا سيما على
النرس او بمجمله نحو أحب زيدا وهو راكب او بمجمله شرطية نحو أحب زيدا ولا سيما
ان ركب ، فلا سيما برمتها في جميع هذه الأمثلة في محل نصب مفعول مطلق لفعل محذوف
والتقدير أخص زيدا بمحبي خصوصاً راكباً او على النرس ادهورا كعب او ان ركب ،
وكل من راكباً وعلى النرس وهو راكب وان ركب حال من مفعول ذلك الفعل المقدر
وهو أخص وجواب الشرط في المثال الأخير محذوف مدلول عليه بذلك الفعل المقدر ،
اي ان ركب أخيه بزيادة محبتي ، وسي في جميع هذه الأمثلة تبقى اسماً للالتبرئة ليس
لها خبر كقولهم الاماء بمعنى أئمنى ماء وتكون ما كافة اي مانعة سي عن العمل
فيما بعدها وفتحها فتحة بناء لأنها اسم للالتبرئة .

« استعمال لا سيما او ولا سيما بمعنى اختصاصاً »

وتستعمل لا سيما او ولا سيما بمعنى المصدر اللازم اي اختصاصاً فيكون معنى أحب
زيداً لا سيما راكباً — يخصص زيد بزيادة محبتي اختصاصاً في حالة ركوبه ، فقول
المصنفين ولا سيما والامر كذا تركيب عربي لك ان تجعل فيه لا سيما بمعنى خصوصاً
او بمعنى اختصاصاً ، وهو نظير قولك أحب دمشق الشام ولا سيما واهلها أباة الضيم وحماة

الوطن المحبوب ، والتقدير على المعنى الاول ، أخص دمشق الشام بمحبي خصوصاً واهلها
أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب ، وعلى المعنى الثاني تختص دمشق الشام بزيادة محبي
اختصاصاً حالة كون اهلها أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب .

حلب :

طلس الغزي
عضو المجمع العلمي

عشرات الاقلام

« ٢٨ »

ومنها قول بعض الكتاب (كانت حياته خالية سخيغة فخطاء) يريد من (الخطاء)
الخط وهو الجذب والحل لكن الصفة المؤنثة منه لم تجيء على (خطاء) كما جاءت من
الجذب على (جذباء) وإنما يقال في تأنيثه منحوظة أو تحيطة .

ومنها قولهم (وكان الريح خابئاً) صوابه كانت الريح لان الريح مؤنثة وقوله (خابئاً)
صوابه ساكنناً أو هادئاً أو راكداً . اما (الخبت) فهو الارض المطمئنة وأُخبت نزل بها
أو سار فيها . وَاخْبَتَ ذِكْرُهُ خَفِيَ . وأُخِبت خضع وخشع .

ومنها قولهم (وقد طاف جسده على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان
كان راسباً في قعره وصوابه (طفا) والطفو هو الانتقال من أسفل المائع الى سطحه
او البقاء على سطحه من دون ان يغرق . اما (الطواف) فهو الانتقال من جانب الى آخر
على سطح الماء او على سطح الارض . وسمي (الرَّمَتْ) طوفاً لانه ينقل على سطح الماء من
مكان الى آخر لا لأنه يطفو على سطحه .

ومنها قولهم (يجشون على كراسيهم المنخرة) صوابه كراسيهم المنخرة ولم يرد في
كلامهم (المنخر) .

ومنها قولهم (ملصوق على الغلاف ثلاثة طوابع) وملصوق من شجر المشمش مقادير
كبيرة) وصوابه (ملصق) مكات ملصوق و (متلف) مكان متلف لأن فعليهما
(ألصق) و (ألتف) الرباعيان ولا يقال (لصق) ولا (تلف) من الثلاثي .

الوطن المحبوب ، والتقدير على المعنى الاول ، أخص دمشق الشام بمحبي خصوصاً واهلها
أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب ، وعلى المعنى الثاني تختص دمشق الشام بزيادة محبي
اختصاصاً حالة كون اهلها أبابة الضيم وحماة الوطن المحبوب .

حلب :

طلس الغزي
عضو المجمع العلمي

عشرات الاقلام

« ٢٨ »

ومنها قول بعض الكتاب (كانت حياته خالية سخيغة فحطاء) يريدون (القحطاء)
القحط وهو الجذب والحل لكن الصفة المؤنثة منه لم تجيء على (فحطاء) كما جاءت من
الجذب على (جذباء) وإنما يقال في تأنيثه منحوظة أو تحيطة .

ومنها قولهم (وكان الريح خابئاً) صوابه كانت الريح لان الريح مؤنثة وقوله (خابئاً)
صوابه ساكنناً أو هادئاً أو راكداً . اما (الخبت) فهو الارض المطمئنة وأُخبت نزل بها
أو سار فيها . وَاخْبَتَ ذِكْرُهُ خَفِيَ . وأُخِبت خضع وخشع .

ومنها قولهم (وقد طاف جسده على وجه الماء) يريدون ظهر على سطح الماء بعد ان
كان راسباً في قعره وصوابه (طفا) والطفو هو الانتقال من أسفل المائع الى سطحه
او البقاء على سطحه من دون ان يغرق . اما (الطواف) فهو الانتقال من جانب الى آخر
على سطح الماء او على سطح الارض . وسمي (الرَّمَتْ) طوفاً لانه ينقل على سطح الماء من
مكان الى آخر لا لأنه يطفو على سطحه .

ومنها قولهم (يجشون على كراسيهم المنخرة) صوابه كراسيهم المنخرة ولم يرد في
كلامهم (المنخر) .

ومنها قولهم (ملصوق على الغلاف ثلاثة طوابع) وملصوق من شجر المشمش مقادير
كبيرة) وصوابه (ملصق) مكات ملصوق و (متلف) مكان متلف لأن فعليهما
(ألصق) و (ألتف) الرباعيان ولا يقال (لصق) ولا (تلف) من الثلاثي .

ومنها قولهم (الأركان على النفس علامة النجاح) صوابه (الركون) مصدر ركن الثلاثي ولم يرد (أركن) رباعياً وقد ذكر صاحب محيط المحيط (أركن) في معجمه وتبعه على ذلك صاحباً أقرب الموارد والمنجد . وقد راجعنا التاج واللسان والصاحح والأساس وغيرها من أمهات كتب اللغة فلم نجدهم ذكروا (أركن) . ثم إن فعل ركن يتعدى بحرف الجر (إلى) لا (على) فيقال (الركون إلى النفس) لا (على النفس) .

ومنها قولهم وهو كثير شائع في كلامهم (هذا الأمر من الحراجة بمكان) صوابه (من الحراج) وهو مصدر حرج يخرج حرجاً بمعنى ضاق جداً ولم يسمع في مصدر حرج (حراجة) ومنها قولهم (مكثنا مع الإخوان فويق ناقة) (فويق) تصغير (فوق) ضد نجت ولا معنى له هنا . والصواب أن يقال (فواق ناقة) بآلف بعد الواو . وهو مثل براد به القلة في الزمن واصل (الفواق) المقدار من الزمن الذي يكون بين الحلبتين : وذلك أن الناقة تحلب حتى لا يبقى في ضرعها لبن ثم تُترك سبعة من زمان ليرضعها ابنها فتعود الدرة إليها وإذا كان مباشر الحالب حلبها ثانية فهذا الزمن القصير بين الحلبتين يسمى (فواقاً) وقد أصبح في كلام بلغاء العرب مثلاً لقصر الوقت لكن إذا أُريد تصغير (فواق) قيل (فويق) بتشديد الياء . ولا يقال إن الكاتب إنما أراد (فويق) بالتشديد لأنه مثل والأمثال لا تنغير قالوا (فواق ناقة) فتقوله من دون تغيير .

اخبار وافكار

(١) كلية الآداب

صاحب المعالي وزير معارف دولة سورية المحترم
أرفع لمعاليك اليوم لائحة قانونية بإنشاء كلية للآداب في دمشق ، تجعل فرعاً
من فروع الجامعة السورية ، مشفوعة بالأسباب الداعية لتأسيسها ، وبجريدة الدروس
التي تشتد حاجة الأمة الى معالجتها ، وذلك بعد ان نظرت في برامج سبع عشرة كلية
للآداب في فرنسا ومنها جامعة الجزائر ، ثم درست منهاج الدروس في جامعات جنيف
ولوزان وبروكسل والاسنانه والقاهرة . ورجائي ان يعبر سيدي الوزير هذا المشروع
العلمي نظره السامي ، ويحلله المحل الجدير به من العناية ، حتى يخرج من القوة الى الفعل
في ايام وزارته على ما يحب هو ويجب عشاق الآداب ، فيكون هذا العمل العظيم أجمل
حسنة تضاف الى مالك أبدك الله من الحسنات الكثيرة على العلم ، ورأبك العالي
الموفق سيدي .

في ٤ حزيران سنة ١٩٢٦

الأسباب الداعية

لتأسيس كلية الآداب

تشتد الحاجة لإنشاء كلية للآداب لنخرج فيها طبقة مختارة ، تحسن الكتابة
والخطابة بلغتها وتسير في التأليف والترجمة وتعالج الامور العلمية وإدارة الأعمال على
النظام الغربي بحيث ينشأ من طلاب هذه الكلية كفاة مستعدون لتولي مناصب التعليم
والإدارة في المدارس الوسطى والعليا ودواوين الحكومة والمسالك الحرة المختلفة
كالصحافة والتمثيل .

ولما كانت فرنسا قد فتحت في برامجها الجديدة مكاناً لدراسة العربية في بعض

(١) تقرير رئيس المجمع العلمي السيد محمد كرد علي قدمه الى وزارة المعارف

في دولة سورية .

المدارس الثانوية علما مدارسها الجامعة ، وكانت لفرنسا قديماً وحديثاً علاقة علمية وتجارية وسياسية مع الشعب السوري ، كان من أهم واجبات معهد الآداب بذلك العناية بتعليم بدائع اللغة الافرنسية وشرح أقوال نوابغ شعرائها وكتابتها وحكمتها ، ودرس ما أثرته فرنسا في المدنية الحديثة ، لتمتكن الطالب من اللغة الفرنسية تمكّنه من آداب لغته . ويحاول دون تطبيق هذا الشرط الآن ضعف بعض حملة الشهادات الثانوية وغيرهم في اللغة الفرنسية ولذا نقضي المصلحة بان يتساهل بعض التساهل مدة ثلاث سنين فقط في قبول الطلبة ، ريثما يتخرج في المدارس الاميرية والوطنية طبقة مستعدة لفهم آداب هذه اللغة . ولا يقبل بعد ذلك الا من يحسنون الفرنسية إحسانهم للغة العربية وتصبح يومئذ آداب اللغة الفرنسية من الدروس الاجبارية على كل طالب . ان ضعف كثير من كتاب الدواوين ومعلمي مدارس الحكومة في أسلوب الانشاء والالقاء والتفكير قد أضرب بمصلحة البلاد واضطرها الى التساهل أحياناً في نصب موظفيها ومعلميها ، والى الاستكثار من عدددهم في حين قديني اثنين من المعلمين المتقن عن سنة من الضعاف في اللغة والمعارف العامة وغيرها . وكان الأصل في فوضى الصحافة وسقوط فن التمثيل في بر الشام فلة المتخرجين على الاصول في مدارس نظامية ، حتى جاء من بعض الصحافيين والممثلين من هم أجدر ان يمدّوا في زمرة العوام فكراً وبهائناً ، ونشأت اضرار من كتاباتهم وإلقاءاتهم على الأخلاق والاجتماع يخشى مغبتها كل من درس هذه المسائل درساً مجرداً عن الغاية .

ولا يسد هذه الثلم في جسم الامة السورية الا كلية الآداب التي يرجى ان تكون مباءة للعلم العالمي ، يقصدها الطلاب من أقطار العراق والجزيرة وفلسطين ومصر وغيرها ، على ما نرى الآن كثيراً من الطلبة يتعلمون في معهدي الطب والحقوق وهم من غير أبناء الشام ، يأتون للدراسة في عاصمة كانت اول العواصم التي انبثت منها المدنية العربية ونشرتها في الآفاق ، واول المدن التي ألقت وترجمت في الاسلام . ان ضعف اللغة العربية يحاول دون نقل علوم الغرب ولا سيما الآداب الفرنسية الى لغتنا فقهرم الامة فائدة جلي . ونقل الآداب الفرنسية الى العربية من شأنه ان يؤثر في روح الأدب العربي تأثيراً حسناً كما هو المشاهد اليوم في مطبوعات مصر والشام . وجهل

قسم كبير من أبناء البلاد اللغة الفرنسية بمنعهم ان يقفوا على آداب هذه اللغة الا بلغتهم العربية . فترقية اللغة العربية الذي لا يتم الا بكيفية الآداب هذه ضروري للامتين العربية والفرنسية ، لأن الشبان من العرب الذين درسوا في مدارس الترك ولم يتصلعوا من لغتهم العربية لم يستطيعوا الا قليلاً جداً ان ينقلوا شيئاً من اللغة التي درسوها الى لغتهم ، فظلت شقة الخلاف بعيدة بجهل الشعب العربي ، وسواده الاعظم لا يعرف الا لغته ، بين الامة العربية والامة التركية .

ان الخسارة التي خسرها الشعب العربي من هذا الأمر محدودة ، لأن الترك كانوا حديثي العهد بالعلوم والفنون ، ولم تكن مؤلفاتهم الا نقلاً وتعرّباً الى اليوم ، فاذا كن الواقف على اللغة الفرنسية ضعيفاً في لغته العربية لا يستطيع ان ينقل لامته حسنات الحضارة الغربية ، لا جرم ان الخسارة بذلك تكون أعظم لأنه يحرم أمته ثمار عقول ناضجة وحضارة راقية .

لهذه الأسباب أرى ان انشاء فرع للآداب مفيد من جميع الوجوه مادياً ومعنوياً وان فيه نوثيق لعرى الصداقة بين العرب والفرنسيين ، تلك الصداقة التي بنى أسسها هارون الرشيد خليفة العرب وشارلمان امبراطور فرنسا .

لائحة قانون كلية الآداب

- ١ — يؤسس في دمشق في اليوم الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٦ معهد للآداب يكون فرعاً من فروع الجامعة السورية العربية .
- ٢ — يقبل في هذه المدرسة من أحرزوا شهادة المدارس التحضيرية ، او من يؤدون امتحاناً في الدروس الثانوية أمام لجنة فاحصة مؤلفة من أساتذة الكلية .
- ٣ — مدة الدراسة ثلاث سنين ولا يقبل طالب تكون سنه اقل من ثماني عشرة .
- ٤ — لهذا المعهد خريضان « الأول إعداد أساتذة ومديرين للمدارس الثانوية ، والعلما في سورية ، ورؤساء سفي الدواوين والإدارات المختلفة ، وتهيئة السبل للشبان حتى يمتازوا في الدروس الحرة وبلغوا علماً عالياً ويتعلموا التأليف والترجمة والاشتغال بفنون الفكر البشري على الاصول الغربية الحديثة ، وبذلك نثألف طبقة

قسم كبير من أبناء البلاد اللغة الفرنسية بمنعهم ان يقفوا على آداب هذه اللغة الا بلغتهم العربية . فترقية اللغة العربية الذي لا يتم الا بكيفية الآداب هذه ضروري للامتين العربية والفرنسية ، لأن الشبان من العرب الذين درسوا في مدارس الترك ولم يتصلعوا من لغتهم العربية لم يستطيعوا الا قليلاً جداً ان ينقلوا شيئاً من اللغة التي درسوها الى لغتهم ، فظلت شقة الخلاف بعيدة بجهل الشعب العربي ، وسواده الاعظم لا يعرف الا لغته ، بين الامة العربية والامة التركية .

ان الخسارة التي خسرها الشعب العربي من هذا الأمر محدودة ، لأن الترك كانوا حديثي العهد بالعلوم والفنون ، ولم تكن مؤلفاتهم الا نقلاً وتعرّباً الى اليوم ، فاذا كن الواقف على اللغة الفرنسية ضعيفاً في لغته العربية لا يستطيع ان ينقل لامته حسنات الحضارة الغربية ، لا جرم ان الخسارة بذلك تكون أعظم لأنه يحرم أمته ثمار عقول ناضجة وحضارة راقية .

لهذه الأسباب أرى ان انشاء فرع للآداب مفيد من جميع الوجوه مادياً ومعنوياً وان فيه نوثيق لعرى الصداقة بين العرب والفرنسيين ، تلك الصداقة التي بنى أسسها هارون الرشيد خليفة العرب وشارلمان امبراطور فرنسا .

لائحة قانون كلية الآداب

- ١ — يؤسس في دمشق في اليوم الاول من شهر تشرين الاول سنة ١٩٢٦ معهد للآداب يكون فرعاً من فروع الجامعة السورية العربية .
- ٢ — يقبل في هذه المدرسة من أحرزوا شهادة المدارس التحضيرية ، او من يؤدون امتحاناً في الدروس الثانوية أمام لجنة فاحصة مؤلفة من أساتذة الكلية .
- ٣ — مدة الدراسة ثلاث سنين ولا يقبل طالب تكون سنه اقل من ثماني عشرة .
- ٤ — لهذا المعهد خريضان « الأول إعداد أساتذة ومديرين للمدارس الثانوية ، والعلما في سورية ، ورؤساء سفي الدواوين والإدارات المختلفة ، وتهيئة السبل للشبان حتى يمتازوا في الدروس الحرة وبلغوا علماً عالياً ويتعلموا التأليف والترجمة والاشتغال بفنون الفكر البشري على الاصول الغربية الحديثة ، وبذلك نثألف طبقة

ممتازة من المنورين يعرفون آداب لغتهم ، وتاريخ بلادهم وأمتهم ، ويدر كون علاقتها مع أم المدينة الحاضرة ويتعلمون آداب اللغة الفرنسية وما أثرته في آداب الامم الاخرى .
نقسم دروس معهد الآداب الى إجبارية واختيارية :

٥ -- فالإجبارية تؤلف من عشر مواد : (ا) آداب العربية ويدخل فيها اللغة والشعر والخطابة والأمثال والنسب ومجالس الأدب والأخبار . (ب) تاريخ الآداب العمومية ويتناول الكلام عن شعراء العرب وخطبائهم وأديانهم وعلمائهم ونشأة العلوم العربية وأقسامها . (ت) تاريخ القطر الشامي ومدينته . (ث) جغرافية بلاد الشام . (ج) تقويم بلاد العرب والعراق وفلسطين ومصر وبرقة وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والاندلس وصقلية وساردنيا . (ح) تاريخ الدول الإسلامية مشفوعاً بتعليل أسباب الترتي والتدلي . (خ) التاريخ العام ولاسيما تاريخ دول المدينة الحديثة . (د) تاريخ الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوربا واميركا . (ذ) تاريخ الصنائع والفنون .

والاختياري ست دروس يفرض على الطالب تعلم اثنين منها وهي : (ا) تاريخ الآداب الفرنسية واللغة الفرنسية وبلقى بالفرنسية وهذا الفرع يكون إجبارياً بعد ثلاث سنين لكل طالب . (ب) تاريخ الآداب الفارسية والتركية وبلقى بالعربية . (ت) علم النفس مطبقاً على علم التربية والتعليم . (ث) الفلسفة الإسلامية والفلسفة الغربية . (ج) علم الآثار القديمة في الشام . (ح) علاقة اللغة العربية باللغات السامية .

٦ — حامل شهادة معهد الآداب يفضل على غيره لتولي مناصب التدريس والادارة في المدارس الوسطى والعليا في حكومات سورية ودواوينها واداراتها المختلفة ، ويحق لخريجها كخريج المدارس العليا اخذ امتيازات الصحف وتولي رئاسة تحريرها في سورية بعد ست سنين من نشر هذا القانون .

٧ — تلامذة الآداب خاضعون لقانون معهدي الطب والحقوق من فروع الجامعة السورية من حيث القبول والرسوم المدرسية ، والامور الخاصة بالدوام والنظام ، مما يفصل في القانون الداخلي .

منهاج دروس مهد الآداب

(الصف الاول) — ساعة ٢ علم النحو و ٢ علم الصرف و ٣ علم اللغة والانشاء والمحفوظات و ٢ الآداب العربية و ٢ الآداب الفرنسية « اختياري » و ٣ تاريخ سورية و ١ تاريخ مدنية سورية و ١ جغرافية سورية و ٢ علم النفس والتربية « اختياري »

(الصف الثاني) — ساعة ٢ علم البلاغة و ٢ علم آداب اللغة و ٣ اللغة والانشاء والخطابة و ١ جغرافية بلاد العرب والبلاد التي افتتحتها العرب و ٢ التاريخ العام و ٢ آداب اللغة الفرنسية « اختياري » و ٢ آداب اللغتين العارسية والتركية « اختياري » و ١ علم الاجتماع و ١ الفلسفة الاسلامية « اختياري » .

(الصف الثالث) — ساعة ٢ تاريخ الآداب العربية و ٢ تاريخ الدول الاسلامية و ٢ التاريخ العام و لاسيما تاريخ دول المدنية الحديثة و ٢ الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في اوروبا و ١ تاريخ الصنائع والفنون و ٢ الآداب الفرنسية « اختياري » و ٢ الفلسفة الاسلامية والغربية و ٢ علم الآثار القديمة في سورية و ٢ علاقة لغة العربية باللغات السامية « اختياري » .

فاسيون والخرافات

حمل النيسا البريد الكراسات الأخيرة التي صدرت من المعلقة الاسلامية في هولاندة فسقطنا فيها على مقالة للاب هنري لامنس اليسوعي في « فاسيون » جبل دمشق ، غفل فيها عما يجب ذكره في مثل هذه المواقف من وصف طبيعة الجبل وطوله وعرضه وجيولوجيته وتربيته وتاريخه القديم وعمرانه الحديث ، واكتفى بان عرفه تعريفاً بسيطاً ونقل ما رواه ابن جبير من ان مولد ابراهيم في قرية برزة و يعظم عندهم وان فاسيون موطن الأنبياء وان آدم أقام فيه وان قابيل قتل أخاه هابيل عليه فدفن في هذا الجبل الغاص بالمدافن ، وان ارباب المعلمات والمؤرخين الدمشقيين يقولون ان في هذا الجبل عدة الوف من الأنبياء والشهداء دفنوا بين باب الفرديس وسفح الجبل .

هكذا ما أراد المؤرخ لامنس ان يعاينه لقراء العلة الاسلامية وهو السفر المنقح الذي يكتب على بلاد الاسلام في الغرب وفاخرنا في الجزء الماضي (ص ٢٤١ — ٢٤٦) تجو يد موده . وقد تدبرنا ما يقصد اليه الاب الاديب من الصاق هذه الهنات بتاريخنا فلم نر في كلامه ما يحمل على حسن النية معها أحسن الظن به ، وكان مقالته أشبه بالهزل لان نقله هذه الخرافات على انها حقائق مسلم بها ، وهي سخافات وثرهات كان بعض العامة من أهل القرون الوسطى يتسلون بها ، لان ابن جبير وابن عساكر وياقوت ذكروا هذه السخافات كما تورد اليوم معتقدات الشعب وأساطيره ونسبها فولكهور . أوردوا ذلك مع الاحتراز على عادة مؤلفينا بل عادة جماع المؤلفين سيف معظم العصور . ومن آدابهم انهم ينقبون ما لا يعتقدون صحته بأسلوب يفهم منه رائد التحقيق ان في المسألة نظراً . فقد شفع ياقوت كلامه على هذه الاساطير بقوله « يقال » و « يزعمون » وابن جبير بقوله « ذكر » بالنسبة للمجهول ، وكذلك يفعل جميع أهل التحقيق من المؤرخين والجغرافيين والرحالين سيف نقل ما كان من هذا القبيل . ولكن الأب غفل أو تغافل عن هذه الاحترازا .

وقد أحببنا ان نعرف ما قاله اللغويون في « زعم » فكشفنا عنها في كتاب الاب لامنس نفسه الذي سماه « فرائد اللغة في الفروق » وطبعه في المطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ فرائينا في صفحة ٦٨ ما هذا نصه الحرفي : « الحساب والزعم . ان (الحساب) لا يكون الا باطلاً و (الزعم) قد يكون حقاً وقد يكون باطلاً . جاء سيف القرآن : على الله أرزاق المباد كما زعم . فان هذا الزعم بمعنى حق اه » وما ندري اين الآية الشريفة التي استشهد بها على لفظ زعم ، ولعله هو لا يدري ، اللهم الا الطريق الى تحريف بعض ما لا يوافقه من نصوص المؤلفين . اما آيته فهي شطر من بيتين لعمر بن شأس أوردتهما صاحب اللسان وهما :

وعاذلة تخشى الردى ان يُصيّبي تروح وتغدو بالملامة والقسم

نقول هل يمكن ان هلك وانما (على الله أرزاق العباد كما زعم)

هذه أمانة العلم والنقل عند الأب لامنس ، واذا بلغ به الاتهام على تحريف آيات

الكتاب العزيز الذي يعرفه صبيان المسلمين على صحته ، اي ثقة تبقى لانسان فيما كتبه

او يكتبه سيف الاسلام والعرب . الأب لامنس لم يؤمن على كتاب المسلمين المقروء
المشهور المحرر المفسر فكيف يؤمن على تاريخهم ومدنيتهم .

ولقد رد المحققون في كل عصر امثال هذه الخرافات التي وضعها بعض القصاصين
والوضاعين ، وأوردها الأب لامنس كأنها حقيقة ثابتة عنده وعند أصحاب هذا الجبل
اليوم . هو حرث يوم يدون هذا في باب معتقداته مثل رواياته الغربية وما فيها من
العجائب ، ولكن الاسلام بريء من هذه النزعات . والعرب اذا قيسوا بغيرهم أقل
الشعوب ميلاً الى الخرافات . وليس في الارض فيما نحسب أمة عُنيت بتصحيح
أسانيد أخبارها كالمسلمين . فلو صححت خرافات جبل فاسيون عند هؤلاء الباقلين
أما كانوا يوردون لها أدلة الصدق والتصديق وبتروك الفاظ «زعموا» و«قيل»
و«ذكروا» من الفاظ التوضيحية والتضعيف . قرأنا أكثر من مقالة للأب لامنس في
هذه المملة لاسلامية فأينما خلت في الجملة من القوارص . وان كانت كل كتابة
تظهر عليها حلة من قلب كاتبها ، فقلنا لا بأس ان له قلمين فتم يدخره لما يطبع سيف
المطبعة الكاثوليكية لحضرات الآباء اليسوعيين في بيروت خدمة لجماعته وجمعيته
ودعوته ، وقلم يكتب به في اوربا يجرده في الجملة من بضاعة الدين والنيل من الاسلام
والمسلمين ، وتصوير مدينة العرب في بشاعة وشناعة ، شأن الشعوبية الذين لا يكادون
يثبتون مزبلة للعرب ولا يعترفون لهم بمدينة ويسلبونهم بلادهم في خدمة الانسان
والعمران . وللسيد لامنس في هذا الباب طارق غريبة شبيه بعضها بمن يقرأ الآية
الكريمة « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون
الآية » فيقف عند قوله لا تقربوا الصلاة ويشرع في ايراد اشياء واستنتاج اشياء
بوردها في معرض الغمز واللمز . وايراده اليوم تحريفات فاسيون بدون الاشارة الى
القيود التي قيد بها نافلوها رواياتهم من هذا البحر والغافية .

لو كان الأب لامنس يريد ان يخدم الحقيقة التاريخية في مقالاته عن فاسيون
لذكر طبيعة تربته ونوع صفوره ومن اين جاء اسمه وما فيه من المشاهد التاريخية
الحقيقية فقال مثلاً ان فاسيون كلمة عبرانية مشتقة من قصة ومعناها الطرف والحرف
والخروط ولا ورد عبارة ابن عساكر في القننة التي جرها المأمون العباسي من عين

منين الى معسكره بدير مران في سفح هذا الجبل المطل على دمشق قال : « ان ملوك بني العباس لم يزلوا يخفون الى دمشق طلباً لصحة وحسن المنظر ، منهم المأمون فانه أقام بها ، واجرى اليها قناة من نهر منين في سفح جبلها الى معسكره بدير مران ، وبني القبة التي في اعلى الجبل وصيرها مرقباً ، يوقد في اعلاها النار لكي ينظر الى ما في عسكره ، فاذا جن عليه الليل ، كان ضوءها الى ثنية العقاب والى جبل الثلج اه » . وكان الواجب على الأب لامنس ان يقول شيئاً في هذه المساور التي جعلت في القرون الوسطى للاعلام بحركات الأعداء ومنها القنمان الباقيتان على قمة قاسيون وهما قبة السيار وقبة النصر او النصر « وكانوا يرصدون في كل منور الديابذ والنظارة لرؤية ما وراءهم وايراء ما أمامهم » وقالوا ترفع النصار حول دمشق في الجبل المطل على برزة فيرى بالمانع ، ويرفع في العطنة فيرى في ثنية العقاب ، ويرفع فيها فيرى بمأذنة العروس ، وان قبة النصر أنشأها الملك الناصر ولها ثلاثة أبواب وشباك على مارواه صاحب المواكب الاسلامية . وان جر مياه منين الى سفح قاسيون الغربي على ما بينهما من الجبال والوهاد يدل على حذق في الهندسة وبعد نظر في العمران ، وان هذه المناور التي كانت بمثابة « اهليوسنا او البروجكتور » في الليل وبطافات الحمام التي كانت بمثابة البرقيات في النهار تدل على مدينية تلك العصور وانها كانت وافية بالغرض ، وبكفي ان اوربا اذ ذاك لم تعرف مثلها .

وكان على الاب لامنس وهو الذي صرف في درس تاريخ هذه الديار حياته ان يتعرض في مقالته هذه لما قام به المأمون لما اعزم على رصد انكواكب وتقديم الى يحيى ابن ابي منصور النخعي والى جماعته بالرصد واصلاح آلاته ففعلوا بالشماسية ببغداد وجبل قاسيون بدمشق في سنة ١٥-١٦-١٧ بعد المئتين ، وان الخواريك النخعي بنى مرصداً فلكياً على هذا الجبل ايضاً على ما يرجع الى باب المعرفة ، وان ينقل عن ابن بطريق ان دير مران كان المسلمون ينزلونه ويسكنون فيه على ما كانوا يفعلون في كنائس الغوطة . ويذكر لنا ما كانت في سفح هذا الجبل البديع من الديارات في الاسلام والجاهلية ، خصوصاً وهو ديري بنعمة الله ولا يصعب عليه الايتيان بذلك من المظان التي يعتمد عليها اكثر من اعتماده على كتب العرب . وان يتعرض لما قام في سفح قاسيون ووسطه منذ القرن

الخامس للهجرة من المباني العظيمة كالمدارس والمستشفيات والخوانق والرُّبُط التي تدهشنا الى اليوم انقاضها ، وان يشير ولو إشارة طفيفة الى واجهة بناء المستشفى القميري التي هي من ابدع الصناعات الاسلامية والى منبر جامع الخنابلة الذي عز نظيره في الاسلام ، وان يقول لنا ان الجبل من ناحيته الغربية كان يطل على مزارع الزعفران فبين لنا متى زالت زراعة هذا الصنف من الشام ، بعد ان كان القوم يغالون باستعماله في كثير من ارفاقهم ، ويصرفنا اذا كن هذا الجبل مغروساً بالاشجار ومتى عري منها الى غير ذلك مما يفيد اكثر من قصة هابيل وقابيل وموطن آدم والوف من الانبياء والشهداء الى غير ذلك من التخرىف الذي لا يثبت على محك النقد ، وهو من تغفل المتغفلين لاهماله كما يعلم بادنى نظر . وما نخال الاب لامنس الاموافقنا في باطنه على ان مثل هذه الابحاث اعلق بالعلمة الاسلامية من تلك الموضوعات السخيفة المرجوحة .

محمد كرد علي

مباحث لغوية

اطلعنا على كتاب للعلامة اللغوي صاحب توفيق «محقق» أرسله الى العلامة احمد باشا نيمور تعليقا على مقالاته التي نشرها في مجلة المجمع بعنوان (نموذج من معجمنا في العامية المصرية) قال المحقق : رأيت في الجزئين الأخيرين من مجلة المجمع مقالين اكم في نموذج من معجمكم في العامية المصرية فوجدته من ابداع ما كتب . فانك بسفر رك هذا تصلح ما فسد العوام من لسان السلف الكريم وتبحث عن اصول الكلمة بحثا ما وراء مزيد لمستزبد . ولا جرم انك سة بقي اسمك الاجيال القادمة مجلا عند الجميع ، وممدوحا بكل لسان . ولا اظن ان لغويا من الأقدمين والمحدثين أجاد كما أجدت . على اني وجدت والحق يقال محلا واحدا يستحق الاصلاح في ما طالعته وهو قولك في ص ٢٥٣ اللواشة . بفتح الاول وتشديد الثاني . . . ولم تقف على أصل لها في اللغة والمعروف عند العرب الزيار (. . .) قلت : ذكر صاحب التاج (اللواشة) في ل و ش قال اللواشة بكسر الألف : ما يجعل على جفنة الفرس لينعه من الاضطراب اه . وعندي ان الكلمة من التركية وهي فيها (بواشة) ككتابة فلما دخلت

عليها لام التعريف قالوا الليواشة حذفت الياء وعوض عنها بانكسر ثم تأصلت فيها اللام كما تأصلت في ألفاظ كثيرة كما قالوا في الاصف : اللصف ، الليكة في الأيكة ، اللكاف في الإكاف ، لأن في الآن ، الآكام في الأكام اسم جبل ، الليوان في الإيوان . ثم توهم المصريون العوام انها وزان علامة بالتشديد فقالوا لواشة .

ومن اسمائها عند عوام مصر وديار الغرب الشخصس وأظن انها تصحيف الشخص من شخص لأن الأكلة المذكورة تقيم شاخصاً الى جهة واحدة . أما ماشة . فان لم تكن تركية او فارسية او تخفيف الحشة فانها تخفيف الكاشة ، لان البغداديين يسمونها نارة ماشة . ونارة كاشة . وكش عندهم جاء بمعنى قبض على الشيء . اما اسمها العربي الفصحى فهو الشببات كرماتان . والشببات كنزور وجمع كليهما شبابيث . وقد جاءت الشببات شباتاً ككتاب في محيط المحيط وهو خطأ وفي القاموس طبع كلكته الشببات كجبار مضبوطة بالقلم وكلاهما غلط والصواب ما ذكرناه منقولاً عن التاج قال عنه : (كلاب النار) . وفي كلامنا المامي (الماشة) اما كتبنا النار فما عند العرب الفصحاء (الكشيفة) فقد قال عنها في القاموس والتاج كذلك . واما صاحب اللسان فشرحها بقوله . الكشيفة كلمة النار بالمفرد لا بالثاني .

وقولك في ص ٢٥٤ لم نجد (ذرب ونزع ونبع) وانا ايضا لم أجدها لكفي أظن ان (ذرب) تصحيف ضرب وهي واردة في هذا المعنى . و (نزع) تصحيف (ندغ) . و (نبغ) تصحيف (نسغ) .

هذا ماظهر لي عند المطالعة . واما (غباني) ويسمونها الناس عندنا «أغباني» او أغاباني فقد كنت كتبت عنها انها منسوبة الى «غابان» وهي بلاد اليابان في العصور الوسطى ، ولكنني نسيت ان أقيّد اسم الكتاب الذي رأيت فيه ان اليابان تسمى (غابان) وتسمية اسماء الشياح باسماء المدن أشهر من ان تذكر اه .

مخطوطات دير الكرمل في حيفا

زار هذه المكتبة الفاضل السيد جميل البحري مؤلف (تاريخ حيفا) وصاحب مجلة (الزهرة) الحيفاوية فكاتب اليانبا ملخصه :

ان الحرب العظمي جارت على تلك المكتبة فسلبتها بعض كنوزها ولعل المسلوب هو مخطوطاتها العربية . وكل ما فيها الآن كتب افرنسية وطلاينية ولاينية بينها الكتاب المقدس في ثلاث مجلدات وهو مطبوع في رومة سنة ١٦٧١ م صفحاته كبيرة وكل صفحة منها مقسومة الى نهريْن أحدهما يشتمل على الكتاب المقدس بلغتنا العربية والآخر على ترجمته باللاتينية . وليس للمكتبة فهرست منظمة وقد أخبرني وكيلها ان في نيته انظيم فهرس شامل لجميع محتوياتها فلهذا بعد انظيم الفهرس يظهر في المكتبة مخطوطات عربية ذات قيمة بل و يعرف عدد مجموع ما في المكتبة من الكتب والأسفار : فان كتبها ثلثاً عشر خزان كبيرة لانقل الخزانة عن مترين طويلاً وثلاثة أمتار عرضاً . اما الصكوك والوثائق القديمة فقد عثرتُ بينها على ما له علاقة بتاريخ بعض حكام حيفا وعكا وهي محفوظة بنسخها الأصلية وتوافق أصحابها من ذلك :

(١) رسالة موجهة الى علي آغا متسلم اللجون بتاريخ (١١٠٩) هـ ولكن توقيع مرسل الرسالة غير معروف .

(٢) رسالة بتوقيع (ابراهيم) قائم مقام اللجون بتاريخ (١١٣٣) هـ .

(٣) امران سلطانيان متوجان بالطغراء الكبرى احدهما بتاريخ (١٠٣٩) هـ والآخر

بتاريخ (١١٧٠) هـ وهما يتضمنان إعفاء دير الكرمل من الضرائب الكركية .

(٤) امر بخط الامير ظاهر العمر وتوقيعه بتاريخ (١١٨١) هـ وقد وجه الخطاب

فيه الى رئيس الدير يتضمن التقدم اليه بترك ديره المشرف على موقع الخضر وتشيد بناء آخر حيث يريد من قمة الجبل .

(٥) امران بتوقيع غير معروف لكنها محتومان بختم كبير واضح المضمون مؤلف من

ثلاثة سطور على هذا الترتيب (وما توفيقي الا بالله) (يارب سكاكنا ورض امورنا) : احمد) (عليه توكلت واليه أنيب) ومن يكون احمد هذا غير الجزار المشهور . وتاريخ

الأمر الأول (١٨٨٨هـ) والثاني (١٢٠٩هـ) وكل من الامرين مصدر بهذه العبارة :
 (الى كل واقف عليه وناظر اليه من المسلمين والمشايخ والفلاحين ببلاد حارثة)
 (٦) صكوك ووثائق مختلفة تتعلق بكيفية انتقال قصر (عبدالله باشا) من يده
 الى يد الرهبان وتوارىخها بين سنتي (١٢٤٥) و (١٢٦٢ هـ) وعبدالله باشا هذا خلف
 الجزار في حكم البلاد وفي زمنه دخل المصريون بلاد الشام .



تصحيح نهاية الارب

قرأت في مقالة (تصحيح نهاية الارب) للاستاذ المغربي (ص ٢٥٨) من المجلة
 تصحيحاً لرواية بيتي الشاعر :

ولست له في فضلة الكأس قائلاً لأصرفه عنها نحس وقد أبى
 ولكن أحبيه وأكرم وجهه وأشرب ما أبقي وأسقيه ما اشتهى
 اب (لأصرفه عنها) لا يصح معناه فصوابه (لأصرفه عني) وقد وجه كيف
 يصح المعنى بهذا التصحيح واستشهد له بيت : صددت الكأس ...

أنا لم أفتح بهذا ولا أرى معنى صحيحاً في قول شاعر : أنا لأأكلف نديني شرب
 فضلة كأسني التي نقززت منها لأصرفه عني اليه وهو أبى شربها بل أنا شرب فضلة كأسه
 وأسقيه ما اشتهى . والشارب اذا كان ينقزز من سؤر نفسه فهو أجدر ان ينقزز من سؤر غيره .
 والذي أرى ان الشاعر يقول : اذا رأيت نديني قد اكثني من الشرب فأبقى
 فضلة ابى شربها فأنا لا أقول له تحسبها ليتكاف اب يشنفها فيحصل له عنها صداع
 او ينزف اي يذهب عقله بشربه فوق طاقته بل أشرب أنا فضلة كأسه ولا أسقيه
 الا مادام مشتتاً . ولكن من اين يأتي معنى خوف ان يصدع او ينزف النديم ؟ ذلك
 بتصحيح (لأصرفه) بـ (لأصدعه) او (لأنزفه) ويكون الشاهد عليه (لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون) .
 من اعضاء المجمع العلمي

مسعود الكواكبي



كلمة فنية

سأل بعض الافاضل مجعنا العلي عن كلمة (الزردقة) وقال ان بعضهم ذكر انها بمعنى علم تربية الخيل وقدرأيتنا بعض المؤلفين سماها (الزرقطة) بالطاء مكان الدال واذ كان مجعنا يستعين على كل فن بالتخصص به من أعضائه رأى ان يستشير الاستاذ احمد تيمور باشا ويسأله عن هذه الكلمة فكتب في الجواب ما يأتي :

(لزرطقة) كلمة مؤنثة لم أعثر على أصلها وجاء عنها في مقدمة كتاب كامل الصنائع الناصري تأليف ابي بكر بن بدر البطار باصطبل الملك الناصر محمد بن قلاوون مانصه : « ابتداء المقالة الاولى من كتاب كامل الصنائع البهيرة والزرقطة » وجاء في وصف هذا الكتاب بكشف الظنون مانصه : « ألفه في علم البهيرة والزرقطة ، والبهيرة هي النظر في أحوال الخيل من جهة الصحة والمرض والزرقطة هي عبارة عن تربية الخيل في تعليمها ولولمها » .

وقد ترجم هذا الكتاب الى الفرنسية الاستاذ (Perron) وطبعه في باريس سنة ١٨٥٢ م في ثلاثة أجزاء وجاء العنوان في هذه الترجمة كما يأتي :

Le Nacéri

La perfection des deux arts ou traité complet d'hippologie et d'hippiatrie arabes .

ولا يخفى ان كلمة (Hippiatrie) يقصد بها البهيرة فتكون كلمة (Hippologie) ترجمة لفظه الزرقطة والظاهر ان النسخة المخطوطة من النص العربي التي ترجم عنها كانت لفظه الزرقطة مقدمة فيها عن لفظه البهيرة ولهذا قدمها في عنوان النسخة المترجمة . ولم نذكر معاجم اللغة لفظه الزرقطة ولا الزردقة ولا ذكرهما دوزي في مستدركه ولا (Fagnan) في ذيله على مستدرك دوزي .



مطبوعات حديثة

ديوان مهيار الديلمي

« جزؤه الاول من ثلاثة أجزاء »

صفحاته (٤٢٦) طبع بعناية القسم الادبي من لجنة دار الكتب المصرية مديلاً
بجواش لغوية وضعها الشاعر الماهر احمد نسيم بمؤازرة احمد زكي العدوي
ونابغة مصر حافظ ابراهيم

(من هو صاحب الديوان) - هو أعجمي مستعرب نفوق في لغة الضاد حتى
كاد يقول لنا ما قاله صاحبها الصحاح والقاموس - الجوهرى والفيروزابادي -
« خذوا لغتكم من أعجمي » فانك تكاد لا تقرأ فصلاً من شعره الا تجلى لك من
تضاعيفه اقتدار ناضجه وإحاطته بأوايد اللغة وفرائدها ومجموع معاني مفرداتها من
عويص وغريب ومهجور وما نوس بحيث تحسبه لغوياً متجراً أكثر مما تعدده شاعراً مجيداً .
نشأ الرجل في العراق - بين القرنين الرابع والخامس للهجرة - مجوسياً ثم أسلم
(سنة ٣٩٤) على يد شيخه وأستأذه في الشعر الشريف الرضي الموسوي فكان على
شاكلته شيعياً مغالياً سباباً للصحابه الكرام حتى قال له بعض أصدقائه من اهل السنة
« يا مهيار انتقلت باسلامك في النار من زاوية الى زاوية : قال وكيف ذاك ؟ قال لانك
كنت مجوسياً فأسلمت فصرت رافضياً تسب الصحابة » وقدمات مهيار في اليوم الخامس
من شهر جمادى الآخرة (سنة ٤٢٨) على رواية ابن بسام ولم نتحقق تاريخ ولادته .
(طبقة بين شعراء عصره) - هو مداح مكثر فيض فريحته بالمدايح والفخرات
كأبي العتاهية بالزهديات وهو مع هذا مقصر عن شوط اللاحقين بالخلفاء و كبار
الوزراء من منقذمي الشعراء فان جل مدائحه موجه الى من هم دون هؤلاء من العمال
وانكتاب وذوي الرئاسات وفي ذلك دليل ناصع على قعود همته ونحول نفسه
والرضى بالدون من حاله وعيشه وهو يعترف بقصوره هذا في قوله (ص ١٢) .

نقدمني قوم وما ذاك ضائري لديكم اذا ما اخلص الزبد وطيه
أبانهم تلفيق جهل يرتهم وأخلمي تحقيق فضل أربيه

وهو بلا ريب واسع الخيال طويل نفس القول جزل الالفاظ متين التراكيب ولكنه مع هذه الصفات الفاضلة لا يتجدد في شعره طلاوة شعر استاذة الشريف الرضي الذي طالما تحدّاه ونسج على منواله . ولا يروقك منه ما يروقك من شعر امثال بشار بن برد والعتابي وابي نواس وابي دلف وابن الرومي من روائع التشابه وسمو الاختراع وعذوبة الموارد مع انه جاء بعدهم بزمان طويل فهم أقرب منه الى خشونة البداوة وهو ادنى منهم الى نعومة التبسط والترف الاسلامي بعد ان كسبت الحضارة العربية ديباج ثوبها القشيب . ثم قلما اتى على حكمة او مضرب مثلي او فاه بتشبيب شفي عن رقرق تجعل لدبوانه رونقا يحول دون ملال من يقرأ مطولانه التي قد يتجاوز بعضها المئات من الابيات فهو في كل ذلك يُعدُّ سكيناً في حلبة المتقدمين من أساطنة المولدين وظرفاء المحدثين المجيدين .

وقد زاد في نفرة الأذواق السلمية تهافته على العوبص المهجور من الالفاظ مما يحرم ديبوانه من السهولة والانسجام ويقف بالمدارك والافهام دون سرعة إشراب الداني وتدير لمقاصد خلافاً لما تقتضيه صناعة الشعر فكأنه به أراد في نزعمته هذه الاشتهار في علم اللغة ولو التوى عليه قصده في الإجادة والتأني والفوز باستحسان الملاء لنعمره مع ان الغاية الاولى انما هي هذه لا تلك كما لا يخفى ومن أمثلة تلك الالفاظ التي لا يحسن ان ترد في الشعر قوله (ص ٤) .

يركب في الحاجات اخطارها اما (خساً) واما (زكاً)
يريد بالخساً والزكاً الوتر والشفع اي المفرد والمزدوج : وقوله (ص ١٠) :
من الحي تشنق (العرضنة) عيسه ازاءك حتى امتد كالسطر ركه
والعرضنة الاعتراض في السير من النشاط او العَدْو في اشتقاق : وقوله (ص ١١) :
وسوفني رؤيا كما فالط بي فعاودته في اخذ حتى غصبه
فالط بي بمعنى منعني من حيي : وقوله في الصفحة عينها :
وكانوا (عيساراً) ربما جاء بعضهم فأعدى صحاح السرح ياسعد جرّ به
يريد بالعيار جمع عيّر وهو الحمار : وقوله (ص ١٨) :
فما خبثت ايديهم لي و (اسهكت) فربّ نوال طاهر لك طيب

اسهكت اي أنت في عرقها بريح خبيثة : ومثله قوله (ص ٢٢) مججلة الارحاء
ولم أدر ما يريد من المججلة في مثل هذا المقام . وقوله (ص ٢٢) رباح الشكر اي
استخرجتها . ولوشئنا استقصاء أمثال هذه الالفاظ الغريبة لضاق عنها نطاق المجلة
وأطلنا القول بلا طائل . فميار هذا على ما في عناصر ديوانه من مليح وقبيح ومقبول
وكرهه يُعَدّ في نظر الجهد النصف النقد متوسط الطبقة من حيث هو شاعر
عالي الكعب علامة من حيث هو لغوي .

ومن عيون شعره قوله في العتاب :

أهب العاتب ما ذا - ك وما اعرف ذنبي
أنظر الدمع ديناً - لنقضاه بعتي
ان تكن انكرت حنظلي - لك وارتبت بجبي
فبعين الله يا ظا - لم عيناى وفلي

وهو درن سائر ما قرأت من شعره غاية في الرفقة والانجماء : ومما يعاب به قوله
في فناعته وترفعه عن الوقوف في ابواب الملوك مع الرضى بالاستجداء ممن هو دونهم .

فما تراني ابواب الملوك مع ال - زحام فيها على الاموال والرتب
فناعته رغبت بي عن زيارة م - سدول الستار وعن تأميل محتجب
ولي عوائد جود منك لو طرقت - تستام ملكك لم تحرم ولم تحب

وهذا المعنى كثيراً ما طرّفه وصرّح به في قصائده على ما فيه من الجمع بين
النقيضين اي عزّة الترفع من الكبير وذل السؤال من الصغير كقوله ايضاً وفيه معنى حسن :

عزّي بنفسي ولكن زادني شرفاً - افي اليكم اذا باهلت انتسب
والناس غيركم من لا يجاوزني - ابياته عمدت تبنى ولا طنب
اذا صفوتم فلا وردي ولا صدري - منهم وان امحوا يوماً وان عذبوا
لي منكم الجبهة الغراء والعنق التل - معاة والداس معه الرسغ والذنب

اما جودة الطبع والمبالغة في التدقيق والتصحيح وما اختير من الكلفة تجويداً
للكاغد وجلاء الحروف فما يستحق الثناء الجميل لتلك الدار التي وقف ذروها النفوس

في سبيل نهضة الأدب واستخراج أسفاره الدفينة في مغاور الإهمال جزاهم الله خير
الجزاء وأمدهم بأيده وتوفيقه إسعاداً للحال والمآل . عضو المجمع العلمي العربي
سليم عجموري

خطط الشام

« الجزء الثالث »

يتناول هذا الجزء أخبار هذا القطر خلال قرن ونصف القرن . فهو يبدأ بـ (العهد
العثماني » من سنة ١٢٠٠ — ١٢٤٧ . ثم « دور الحكومة المصرية » من سنة ١٢٤٧ —
١٢٥٦ . ثم « العهد العثماني » من سنة ١٢٥٦ — ١٢٧٧ . فـ « العهد العثماني » من
سنة ١٢٧٧ — ١٣٠٠ . ثم « العهد العثماني » من سنة ١٣٠٠ — الى سقوط عبد الحميد
سنة ١٣٢٦ . فـ « العهد العثماني » من سنة ١٣٢٦ — ١٣٣٦ . ثم « العهد الحديث »
من سنة ١٣٣٦ — ١٣٤٣ . ويشمل هذا العهد الأخير احتلال انكيترا وفرنسا
هذا القطر ونقطتيهما أوصاله ، وقيام الحكومة العربية ، وما كان في أيامها من الأحداث
وسقوط هذه الحكومة ، والحركة الصهيونية ، وذرأ من تاريخها ، وموجزاً عن التقسيمات
الإدارية في الشام : قديمها وحديثها ، وصوراً عن بعض الرسائل السياسية بين فرنسا
وانكيترا ، وعن بعض العقود والعهود مما يتعلق بالانداب على الشام (داخله وساحله
وجنوبه) أو له به مساس .

ومما يزيد في قيمة هذا الكتاب أنك تقرأ فيه من الحوادث ما شهدته بعينك ،
أو وقع في أيامك ، أو شهدته من عرفته ، أو عاصرت من نقل عمن رأى . وهذا
ما يجعل هذه الأخبار أكثر اتصالاً بأبناء العصر الحاضر ، وأعلق بجهانهم . فيكون
التشوق الى الوقوف على هذه الحوادث أكبر ، والرغبة في تتبع لرواية أشد . وكثير
مما جاء في هذا السفر ولا سيما ما يتعلق منه بالعهد العثماني الأخير ، مما سمع الاستاذ
(العهد الحديث) لم يدون بعد في تاريخ عربي ، إلا أشياء لا يركن إليها ، بعضها ساق
الى تدوينه الاتجار بالتاريخ ، والبعض الآخر أمثله الأغراض السياسية . وإي شيء بقي

من التاريخ مع السياسة والتجارة ؟ . واما ما كتبه الغربيون مما اطلعنا عليه ، فمخافات مضحكة جروا فيها على شفتيتهم في اكثر ما يكتبون عن هذا الشرق مما للسياسة بد فيه . ومما هو حري بالذنبه ايضا ، ان هذا الكتاب مفرغ في أسلوب عربي فصيح ، تعالى عن الرككة والابتذال ، وتجانف عن النقع والاعراب . فجاءت عبارته سهلة ممتعة لا يكتب التاريخ بافضل منها .

ولقد مررنا ونحن نقرأ هذا الكتاب باشياء رأينا ان نلفت اليها نظر الاستاذ : اولاً — انه يحسن ظنه في بعض الأحيان بالمصادر التي بطلع عليها فيعتمدها من غير تحييص ولا معايرة . من ذلك ما يرويه في حوادث لبنان من اخبار الفتن الاهلية فهو لا يذكرها الا بمثل قوله : « تعدى الدروز على المواردنة ودخلوا ديرا قنمر واركبوا فيها الفطائع ! وفي سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) قام الدروز ثانية في لبنان وقتلوا المسيحيين » .

وما يقول المؤلف قوله هذا الا متابعة لمن كتبوا عن هذه الحوادث ، وكلام أبناء طائفة واحدة هي احدى الطائفتين المتقاتلتين . دونوا مادونه منقطعاً عن كل تحليل ، وعن ذكر كل سبب . فالاعتماد على ما قالوه ونقل عبارتهم من غير تثبيت ولا نقد ، ليس يصح في مثل هذا الكتاب الذي يجب ان يكون المصدر الذي نرجع اليه ^(١) .

والاعرب من ذلك ما ذكره في حوادث لبنان صيف ١٩٢٣ وهي حوادث كان يجب ان لا تخفى حقيقتها اذ هي لقرب عهدها لا تزال ماثلة في الأذهان .

ثانياً — يؤخذ على المؤلف انه يرسل بعض الاحيان حكمه مطلقاً فلقد انتقد الامير فيصلاً على اعتماده من اعتمد ، ونزعه ثقته ممن نزعه ، وقد جرح الأولين

(١) الفتن الاهلية التي وقعت في لبنان هي فتن سياسية كان العامل الاكبر فيها : التنازع على السيادة ، والمطالبة بالحقوق . ولا نرى لنا بداً — بعد ان ألبست هذه الحوادث غير لباسها — من كلمة ننشرها في هذه المجلة او في غيرها بياناً لمناسبة هذه الفتن ، وأسبابها الحقيقية ، مستنديين في ذلك على دراسة الحالات : السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، حتى لا نضع أنفسنا موضع التهمة فيساء بنا الظن كما أسيء بغيرنا .

المقربين جملة ، وزكى الآخرين المبعدين كافة . وقد رأى ان ما وقع في البلاد كان نتيجة لهذه السياسة . وانه لو عكس الامر لما كان ما كان .

ومن ارسل الحكم مطلقاً في مثل هذه الامور ، لم يسلم ان يتسرب اليه شيء من الخطأ . فاذا كان بين اولئك المقربين نفر قد فسدت سريرتهم ، وكان قصارى همهم مرتبات ينقاضونها ، من اجل مدعيات كاذبة كانوا يدعونها . فان منهم من كانوا المثل الاعلى في الوطنية والاخلاص . واما المغاضبون ، فلقد جالوا بعيد الاحتلال جولة ثم نامت سوفهم . وعاد رجال السلطة فاقصوهم عن العمل رجلاً رجلاً ، وكتلة بعد كتلة ، وفي اقصاء هذه الجماعة في دورين مختلفين كل الاختلاف ما لا يبقى للاستاذ وجهاً ليقول ما قاله .

ثالثاً — لاحظنا على الاستاذ ، انه كان في تحليله عهد فيصل بن الحسين ارستوقراطياً محافظاً على غير ما يعهد فيه . اذ اخذ ايضاً على الامير « سياسة أبعدت عنه اصحاب الحل والعقد في البلاد . وجعلته يستند على طائفة من ارباب الفتوة والعوام » على ان الايام وحوادثها قد اظهرت ان هذه الامة اذا كانت تطلب الخير والنهوض ، فلتطلبه اول الامر عند « ارباب الفتوة والعوام » .

رابعاً — كننا نتمنى لو ان المؤلف اشار الى المعاهد العلمية والخبرية التي أنشأها السلطان عبد الحميد في مدن الشام . وذكر تلك النهضة العلمية العربية المباركة التي بدأت في البلاد على يد الملك فيصل .

هذه امور احببنا ان نوجه اليها نظر الاستاذ الرئيس في كتاب وضعه ليكون مرجعاً يعمول عليه في اخبار الشام ولا سيما حوادثه الاخيرة .

واذا كان في سرد بعض الحوادث شيء من النقيصة فعذر الاستاذ انه اخرج كتابه في اشد الاوقات واحرجها . ومع هذا بكرة فقد ارسل قلبه حراً طليقاً على قدر ما يمكن ان يكون . مما يحجم عن مثله الكثيرون .

وجملة القول ان هذا الجزء قد سد ثمة في تاريخ الشام ، نخدم صاحبه البلاد بعمله هذا ، خدمة جلى ، تذكر له بالشكر والثناء .

عارف الزكدي

من اعضاء المجمع العلمي

اناتول فرانس

« في مبادئه »

تأليف جان جاك بروسون وتمريب الامير شكيب ارسلان طبع في المطبعة
العصرية بمصر (ص ٣١٣)

كما نشر العلامة الامير شكيب ارسلان كتاباً يهتز ادب العرب من الطرب ،
ويفرح المتأدبون بزيادة ثروتنا العلمية والأدبية ، فقد كانت آخر حسنات قلعة كتاب
« حاضر العالم الاسلامي » واليوم يعرب لنا باحسانه المجمع عليه افكار (اناتول
فرانس) ، كاتب فرنسا الاكبر او كاتب هذا العصر ، وينقل لهذه الامة حالة هذا
الظهير في خلوته وجلوته ، وفي جده وهزلته ، وفي نقواه وإلحاده ، يمثل بما ينقل صورة
صحيحة منه نقلها الى الاصل اولاً رجل كان ألزم للكاتب من شعرات قصه ، لجاء
ماروي ودون راموز الحكمة العصرية وعنوان التصورات الاوربية . وقد طوى منها
صديقنا الاستاذ المعرب ما لا يفيد قراء العربية ، كما اغضى عن جانب من الفصول التي
تبسط فيها المؤلف وعددا المعرب من الجحون النبائي عن طور الرزانة والرفث الذي تنبو
عنه اذواقنا . والغالب ان المؤلف لم يشق عليه تدوين هذه الاحاديث التي يعدها بعضنا
بذئثة ساقطة ليعرف « اناتول فرانس » حق المعرفة على نحو ما كان قدماء المؤلفين من
العرب يوردون هذه الهنات من دون تكبير واسفارهم مشحونة بها الى اليوم .

ومن اهم الصفات التي احرز بها المؤلف قصب السبق في مضمار الببائ نوخيه
ارجاع اللغة الفرنسية الى ما كانت عليه من العناية والنقاوة في القرن الثامن عشر ،
والمعرب موافق له على هذه الفكرة في كتابة اللغة العربية ايضاً ومذهبه منذ القديم
(٨٩) « اخذ الاحسن من كل شيء » وان مثل الفصاحة الاعلى لهذه اللغة هو دور
السلف من الجاهلية الى صدر الاسلام الى الدولة الأموية الى اوائل الدولة العباسية
ولم يكن احد ليطلع في طرز ابداع من طرز القوم في هذه الادوار ، ولا في لغة
انقى من لغتهم ولا في ديباجة انفس من ديباجتهم » . وقد جود الامير الترجمة حتى
لا تشعر بانك تقرأ كتاباً مترجماً ، واحسن ما شاء الاحسان بتعليق حواش على المتن

تبيين الغامض ولا سيما من تراجم العظماء الذين وردت اسمائهم في كلام «فرانس»
او الوقائع التي اشار اليها بحيث لا يحتاج الناظر العربي في الكتاب الى الرجوع الى
شيء آخر لادراك النص الاصيل والتشيع بروحه الحقيقى .

وتوسع المعرب في وضع بعض الفاظ عربية لبعض المصطلحات الفرنجية استعفاها
من بحر اللغة الطامي ، وكان الامير انايه الله منذ وعى على نفسه مولعاً باحياء غريب
اللغة ، وما يرح استحضار الفصح المنسية من الامور الطبيعية فيه ، ساعده على التبريز
في ذلك جودة ذاكرته . وتخلل هذه الألفاظ مقالاته العلمية والسياسية وحواشيه
وترجمانه في الكتب التاريخية والاجتماعية . وهذه طريقة مفيدة في الاحتفاظ
بتراث الاجداد واحياء الموات او ما هو من قبله . وكمن لفظة أغنت عن صفحة
وصفحة لا تغني عن لفظة . فهاورد في تعريب كتابه اناول فرانس في مبادله سلسلة من
الفصح وبعضه من المنسي . بدأت من اسم الكتاب وهي «مبازل» وفسرها في بعض
حواشيه فقال : البذلة من الثياب ما يلبس في البيت والمبازل كذلك . واسم الكتاب
Anatole France en pantoufles . ومن الفصح التي استعملها «الاشك»
— افعل تفضيل من شك ، ورجل شك السلاح وشاك في السلاح اي لابس
السلاح التام . «الاحن — الافطن والافصح» «أنت فيه العلائق — كثرت
والفت» «ان مؤلفيهم صيابة من كتب — لبايهم وخيارهم» «العنيفة — الكبر
والعظمة» «الوشي المسهم — المخطط» «المثافنة — المجالسة» «المائة — المباراة»
«الارث المدملي» — القديم جداً وقال انها تقابل Archaïque .

ومن الألفاظ التي يريد احياءها «الصاغية» وهي خاصة المرء . وقوله «الاسم
الذي كان عندها به — عنونها» «شنشنة ممثلة وعنونة مجسمة — الشنشنة الخلق
والطبيعة والعادة . والعنونة قول الراوي فلان عن فلان» «ترجم Symbolisme
بالطريقة الرضوية» «لا يشاءه فيها احد — لا يسابقه» «كان معاً متيحاً —
المن الذي يعرض في كل شيء والنتيج (بكسر فسكون ففتح) كثير لنقل القلب
او الذي يعرض فيما لا يعنيه» . «اخذت تعادّه — عادّه عاوده ويقال في المرض»
«عدّان صباه — عهد صباه» «الدكة الجماعة لا يطيعون السلطان من عزهم وهذا

الوصف بلاثم حالة العملة الذين هم في نزاع تام مع الحكومات الحاضرة » « كان الرجل قُبْضة رفضة — اي يتمسك بالشيء ثم يتركه » « لا يزال يلقي علينا بعاثه — كل ما فيه » « ونحن نزيده على ذلك عدة كسعات — الكسع ضربك دبر الانسان بصدر قدمك وفي الاصل الفرنسي Coup de pied dans le derriere. » « تجرح ساً يتحدث اليه — فلان تجرح س فلان اي يستأنس بالحديث اليه » « يلتمس به الرويحة مما هو فيه من الالم — الرويحة وجدانك الفرجة بعد الكربة » « يندر من دخلة نفسه — يندر يسقط » « دور التجدد La Renaissance » ونسبها دور النهضة وكلاهما صالح .

« بدون ضوضاء ولا جراحية (جلبية) والقوم الملاء ينافون عن ثروتهم — المني الغني المقتدر وجمعه ملاء ككرام ومُلاء كشرفاء واملاء كانباء وقد اخترعها بمقابلة Bourgeois الفرنسية » وهي حسنة لانستغني عنها استغناءنا عن (جراحية) « الغلظة ان يغلب المرء شهوة وقابلها بلفظ Volupté » .

« مترع الى الشر — متسرع » « الهزبلى Comédie او مهزلة » « المسلوف او المسوى Nivelé » « انجفاف شيء جديد — استخراج » « مشاده ائزن — مشاغبه » « في داهية Vauvert Au grand diable » « اختار الككة بار Bars التي اصل معناها محل بيع المسكرات — بهوت الزراجين » « الوافه — قيم البهية » « رأيتُه عين عنة — ان اراده ولا يراني » « الماچ في اللغة — الشيخ الذي لا يقدر ان يمسك ريقه من الكبر Baveux » .

قال الامير انه لا يعتقد ان المرسح هو مقلوب المسرح كما جرت عادة الكتاب في تعريب (التياترو) بل يقول ان المرسح هو تحريف مرزح وهو ما اطمان من الارض وبعبارة أخرى الساحة فحرفت بالمرسح كما يحرفون كثيراً من الزاي الى السين ومن السين الى الزاي . « سهوة — اسككة » « تخلبط وبجاجة — Gribouillage » « خرمشة — افساد السطور Barbouillage » « الناموس — كاتم السر واستعملوا في القرون الاولى (امين السر) « الككة — قلنسوة مدورة تغطي الرأس » « طلس — طلس الكتابة محاها ثم كتب محلها » « Soubrette الخادم وهي تشابه

في اللفظ سبروتة التي معناها صعلوكة بالعربية ولعلها منها . الزرور — الزيارة والزور
الزائر يقال للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث « البَنَقَة ما أحاط بالعنق من القميص ،
استعملها بدل القبة وقال ابن هذه ليست من الفصيح بهذا المعنى » « مشدوه
Abstrait » « شهبوات Distrait » « المرأة المغتنة Jaseuse » « المدفقة
Méticuleuse » « الصخابة Harpie » « الدراعة Jaquette » « صوف
هفاف Flanelle » « المطوحات Les aventures » « حسن فضلها — مينة
لبسها » « الصلصلة — التعبير في الكلام » « التتمام Bredouilleur » « بنحط
— يزفر » « تزيق — تزين » « اغلب — غليظ العنق » « التهاويل — التصاوير »
« دعوة في النسب — الدعوة بالكسر تستعمل في ادعاء النسب » « التاط ادعى ولداً وليس
له ولد » « عُفارية الدهر — شياطين الدهر » « كنت جامعاً خروطاً — الخروط
بفتح فضم من الرجال من يركب رأسه بدون معرفة » « غانية لبّه — لطيفة قريبة من
الناس وفي الاصل « Peu farouche » .

« تعنص — زها وتكبر ، عامي فصيح » ومن هذا العامي الفصيح وردت في الكتاب
عدة الفاظ ومنها (سبّخ الله وجهه سوده Opprobre . اشخطه ابعده استعملها الدامة
في ير الشام بمعنى الطرد . خرفش الشيء خططه ومثله الخبص Barbouiller . المراح —
بالضم مأوى البهائم . هدهدت الصبي أمه حركته لينام والعامية نقول نمت بدون هدهدة
أراد انه نام للحال من شدة التعب) .

« كان (الشعر) جثة لا غليظاً نافضاً — الشعر الجثث الغليظ والنافض الذي حال
لونه وفي الاصل Louchissant » « العناص — ما يلف به رأس القارورة وفعله
Coiffer » « مجموعة مرجلة = المرجل الذي فيه صور » « بزغ الغلام بزاعة صار
كيساً ظريفاً وفي الاصل Poli et galant » « الاطرغل = هو القماري والامة
نقول نرغل » « الخلع المطبوخ = لحم يطبخ بالتوابل في وعاء من جلده والاصل الفرنسي
Andouille » « صنعة الاستبسال Le métier de mourir » « تبّج
(بتحريك الثلاثة وتخفيف الباء او تشديدها) كتب كتابة معاة Griffonner
« مائدة عريضة مسرّهة = المسرهد المنعم المغذي » « امرأة رداح بضاض =

مكتنزة اللحم « Dodue » « الطيائنة Hurluberlu » « صنبور Pipe » « خبزه ناسة = يابسة » « بهضاء برهرة = شديدة البهاض » « الخيل الضائرة = التي تجعم ايديها ثم تثب فتقع مجموعة ايديها Haquené » .

(بذئنة عريفصا Arrogante) (نةارة صخابة Criarde) (اشم شماز يزة = الشماز يزة الرائحة التي يشماز منها الانسان) (تاقس نفسي عن الاكل = تحبث) (دهقن الطعام = ألاته) (المنعم المسرهد المسرهف = سرهد الصبي وسرهفه احسن غذاءه) (الموت الزؤام = الكربة Mort atroce) (يدغل = يدخل شينافشينكا Insinuer) (قدعته = كففته) (الفهاف = الحسن القيام على المال) (زرف في الحديث = زاد فيه) (الستمسمة = الخفة والسرعة) (يأكلون الفحباء = اي ليلاً) (يغان على قلبي = يغشى عليه وفي الحديث) انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله) (الذنّش = اول ما يبدو من الزرع ويقال له الشطأ) (الجلاذي خادم البعثة ومثله الوافه) (شبارق من لحم = قطع) (الوثيرة ج وثائر = مانعطى به الثياب Housse) (تزينت وقشرت = قشرت المرأة وجهها ليصفو لونها) (المزهوق = المضغوط) (قرقرة البطن Borborygme) (الجدّاد = بائع الخمر) (الهلباع = المفرط في الاكل) (جرتي = معتمد) (هرمات العجوز بليت من الكبر) « الفخخة » (يسكون التاء او محرّكة) الخاتم ، وقيل حلقة تلبس في الاصبع كالخاتم « (الاغراب في الشعر Exotisme poétique) (معطفه الجرد = القديم) (المشيعة بكسر الميم فسكون ففتح = القفة التي تجعل فيها المرأة قطنها ونحو ذلك La boîte à ouvrage) (البلمط = الفارون من العسكر) (الجمّاح = الفارون من الحرب لا يمكن ردهم) (المنابذة = الذين لا يعرف لهم اصل) (المشاح = حجرة في الحمام تخلع فيها الثياب) (بطائق البريد Cartes postales) (تحلات = العطية ، الجشيش = Pourboire) (الستمقم = المفرط في الطول Escogriffe) (المعة حمل = Laboratoire) (قنبرة Obus لا قنبلة كما تواضع كتابنا فان قنبلة لا تعطي هذا المعنى) (غرفة محرّدة اي ذات جملون Mansarde) (حرمي والله = اما والله)

(المخارف = الطرق بين الاشجار) (البلاهة والنفاهة (La niaiserie et la fadeur

(الاموال سو بطة بين الجميع — مختلطة) .

هذه الفاظ وردت في كلام المترجم ومعظمها مما يفيد الكتابين والمترجمين جمعنا
هنا عليهم يرجعون اليها ان اعوزتهم .

محمد كرد علي

—o—

مراجعات

« في الآداب والفنون »

بقلم السيد عباس محمود العقاد عني بنشره السيد الياس انطون الياس صاحب
المطبعة العصرية بمصر (ص ٢٧٦)

الاستاذ العقاد في غنية عن التعريف بما له على الآداب العربية من الايادي البيضاء ،
بحيث عد في رأس أنصار التجدد في الكتابة والادب عامة . وكتابه هذا امل في فيه من
عبقريته مثلاً جيداً مما قد فت به روحه الشفاف في كتابيه (الفصول) و (المطالعات) ،
مثالاً لم يكده يسبق له امثلة كثيرة فيما دون المعاصرون او الاقدمون من الكتاب يتوخى
فيه السلاسة والانيان بالجدد من الافكار والطريف من الآداب . فمن مقالات
هذا السفر النفيس مقالاتان في الاساليب تكلم فيهما على ما يجب للكتاب العربي توخيه من
الطرق في الاداء . ومنها رأي شوبنهاور في معنى الجمال وأخرى في (اصل الجمال)
(الزهر والحب) (الاشكال والمعاني) وثلاث مقالات في شخصية بشار وغزله وهجائه .

ومما قاله في معنى ايراد ابيات من شعر بشار كان الاجمل بالناسخ حذفها والاعراض
عنها لانراطها في النحش والبذاء ، ولا يجوز الاحتجاج بكثرة امثال هذه الابيات في كتب
الادب المحدودة فان لكل عصر ادباً غير آداب العصور التي تقدمته . وهذا فضلاً عن ان
كتب الادب في عصور الدولة العربية كانت نخط ان تعتمد نسخها ولا تطبع للعامه بعشرات
الالوف فهي اشبه بالرسائل الخاصة منها بالكتب المعروضة للبيع اه . ومنها مقالة في
شعراين الرومي ومقالتان في ادب المنفلوطي والغس الانسانية . واخرى في الموسيقى
المشهور (سيد دره يش) (صورة السعادة) (الاعتراف بالعيوب) الخ .

وخير ما نخدم به كل متأدب ان نخيله على مطالعة كتاب المراجعات ، وكل ما نوحيه
 قريحة منشئه المفكر الكبير ، وخير تحليل له ان يستفيد به طالعته الناس على اختلاف طبقاتهم ،
 فان بهان العقاد لا يشبع منه القاري ، ويظل " معجباً به الى الآخر " استوفت كتاباته معاني
 الحسن فأصبحت في الاحسان كالخلة المفرغة لا تدري اين طرفاها . والعقاد كما قال
 الاستاذ عبدالرحمن صدقي « دائم التفكير في اكتناء المسائل العظمى التي هي ابدأً مناسط
 التفكير ومسرح الخواطر عند الفلاسفة الحكماء ، ولغول الكتاب والشعراء فلا يني بجبل
 الفكر ويستأنف التأمل و يقلب الطرف كره بعد أخرى في معنى الحياة وسرا الجمال
 و اصول الاخلاق ومقوماتها ومقاييس الآداب والفنون . يحس العقاد - في هذا الوجود
 وراء كل ظاهرة حية معنانياً وهذا المعنى بأنفسه او يتكامل مع ما يحسه من معاني الظواهر
 الاخرى و لتوجه هذه المعاني جميعاً الى نتيجة واحدة نحو الاكمل والاكمل » « وهذه الفلسفة
 التي يذهب اليها العقاد في الحياة قد لا يستوعبها القاري حق الاستيعاب و يحيط باطرافها
 كل الاطراف في غير (مجمع الاحياء) الا انه لا بد مستروح روحها متلفظ شواهد ما
 الكثيرة في أطواء مقالاته كافة » .

م . ك

مراجعة كتب ورسائل مختلفة

- (١) جريدة المطبوعات الصادرة من مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر عن سنة ١٩٢٦ - ١٩٢٧ لصاحبها السيد نجيب ميري في القاهرة .
- (٢) قائمة مكتبة فرح (مكتبة المنتخبات سابقاً) عن سنة ١٩٢٥ في سان باولو بالبرازيل .
- (٣) فهرست دار احياء الكتب العربية للسيد عيسى البستاني الحلبي وشركائه في القاهرة عن سنة ١٩٢٦ م (أسست سنة ١٢٧٦ هـ ١٨٦٠ م) .
- (٤) فهرست المكتبة الاهلية لصاحبها السيد محمد جمال في القاهرة عن سنة ١٩٢٦ .
- (٥) اهدانا الاستاذ السيد زكي مغامر احد اعضاء مجمعنا العلمي نسخة من كتاب البيان (قرآن كريمك توركيه ترجمه سى) اي ترجمة القرآن الكريم بالتركية الذي